القراءات الشاذة بين كتابي الكرماني "غرائب التفسير وعجائب التأويل"، "ولباب التفاسير" دراسة مقارنة

إعداد

د. حمزة بن محمد بن حمزة نحاس

الأستاذ المساعد بقسم الدراسات القرآنية

بكلية الآداب والعلوم الإنسانية بجامعة طيبة

hnahhas@taibahu.edu.sa

ملخص البحث

تساهم هذه الدراسة في إثراء المعرفة حول القراءات الشاذة وأهميتها في تفسير القرآن. كما توفر قاعدة مقارنة يمكن استخدامها في الدراسات المستقبلية حول التفاسير القرآنية المختلفة والنهج الذي يتبعه المفسرون في التعامل مع القراءات غير المتواترة. وتهدف هذه الدراسة إلى إجراء مقارنة تحليلية بين كتابي "تاج القراء الكرماني – غرائب التفسير وعجائب التأويل" و"لباب التفاسير" فيما يتعلق بالقراءات القرآنية الشاذة. تعتبر القراءات الشاذة من المواضيع المثيرة للجدل في علوم القرآن، حيث تساهم في تقديم رؤى متنوعة حول النص القرآني وتفسيره. وتعتمد الدراسة على منهجية مقارنة تعتمد على: تحليل نصوص الكتابين: سيتم دراسة النصوص المتعلقة بالقراءات الشاذة في كلا الكتابين، مع التركيز على الأوجه النحوية والصرفية والدلالية. والمقارنة بين الشروح والتفسيرات: سيتم مقارنة الشروح المقدمة من قبل المؤلفين وكيفية تناولهم للقراءات الشاذة، بالإضافة إلى تحليل الفروق والاختلافات في تفسيرهم وتأويلهم للنصوص القرآنية. والتأثير على الفهم القرآني: سيتم دراسة كيفية تأثير القراءات الشاذة على الفهم العام للنص القرآني ومعانيه، وتأثيرها على التفاسير الأخرى. وتوصل الباحث إلى نتائج من أهمها: أن تحديد الفروق الأساسية بين النهجين المتبعين في الكتابين في التعامل مع القراءات الشاذة. وتوضيح كيفية استخدام القراءات الشاذة لتقديم تفسيرات وتأويلات مختلفة للنصوص القرآنية. وإظهار مدى تأثير هذه القراءات على الفهم القرآني التقليدي والمعاصر.

المقدمة

الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب، وجعله تذكرة لأولي الألباب، والصلاة والسلام على من كان خلقه القرآن، وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان.. وبعد..

فقد حظيت القراءات القرآنية باهتمام المسلمين منذ نزول القرآن الكريم في عهده الأول، وكان هذا الاهتمام من لدن رسول الله ﷺ، وصحابته الكرام، واستمر تلقي المسلمين له بالقبول ولقراءاته بالتمحيص، إلى يومنا هذا، وقد تجرد عدد كبير من العلماء لخدمة كتاب الله سبحانه، وأفنوا أعمارهم بتتبع كل صغيرة وكبيرة حول هذا العلم، حتى أصبحت مفخرة للمسلمين، ومقصدًا للدارسين من بعدهم في الدرس والتأليف.

ومن أبرز ما اهتم به في هذا العلم تمييز الصحيح من الشاذ، والمقبول من المردود، مما أسهم في إرساء قواعده، وتوضيح معالمه حتى اكتمل بنيانه، وارتسمت حدوده بوضوح.

وإني ومن خلال هذا البحث الوجيز أسهم بجهد متواضع في تقديم دراسة مقارنة عن القراءات الشاذة عند عَلَمٍ من أعلامها وجهبذ من جهابذتها، العلامة تاج القراء أبو القاسم برهان الدين الكرماني، المتوفى بعد سنة (٥٣٥هـ) وسمته بـ (القراءات الشاذة بين كتابي الكرماني "غرائب التفسير وعجائب التأويل"، "ولباب التفاسير"]. سائلا الله التوفيق والسداد.

أهمية البحث وأسباب اختياره:

١- لما لعلم القراءات من أهمية عظيمة، إذ هو من العلوم الجليلة التي تعين على فهم كتاب الله، ومعرفة أسرار التعبير القرآني ولطائفه.

٢- عدم وجود دراسة مقارنة للقراءات الشاذة عند تاج القراء الكرماني.

٣- المساهمة في خدمة المكتبة الإسلامية بتقديم دراسة مقارنة موجزة عن القراءات الشاذة عند أحد أهم علماء القراءات.

أهداف البحث.

١- إبراز عناية تاج القراء الكرماني بالقراءات الشاذة.

٢- إجراء مقارنة تحليلية بين تناول القراءات الشاذة في مؤلفات الكرماني، مع التركيز على الأوجه النحوية، والصرفية، والدلالية، وبيان منهجه في التعامل معها، وأثرها على التفسير القرآني.

٣- التعريف بمسلك تاج القراء الكرماني في إيراد القراءات الشاذة في كتابيه (غرائب التفسير وعجائب التأويل، ولباب التفاسير).

حدود البحث:

تقتصر الدراسة على تحليل نماذج من القراءات الشاذة في كتابي (غرائب التفسير وعجائب التأويل) و(لباب التفاسير) لتاج القراء الكرماني، باعتبارهما نموذجين يمثلان النهج العام للمؤلف في التعامل مع القراءات الشاذة".

الدراسات السابقة:

من خلال البحث والتقصي لم أجد دراسة علمية مقارنة في القراءات الشاذة عند العلامة تاج القراء الكرماني في كتابيه (غرائب التفسير وعجائب التأويل، ولباب التفاسير).

منهج البحث:

سلكت في هذا البحث المنهج الاستقرائي المقارن، وفق التالي:

١- منهج العلامة تاج القراء الكرماني في نماذج من القراءات الشاذة التي ذكرها في كتابيه (غرائب التفسير وعجائب التأويل، ولباب التفاسير).

٢- بيان مسلك تاج القراء الكرماني في إيراد القراءات الشاذة في الكتابين بحسب خطة البحث.

٣- رجعت إلى المصادر الأصيلة ذات العلاقة بالموضوع، مع العزو في النقل إلى تلك المصادر.

٤- خرَّجت القراءات الواردة في البحث من الكتب الأصيلة.

٥- كتابة الآيات بالرسم العثماني، مع الإشارة إلى اسم السورة ورقم الآية، مع ذكر ذلك في الحواشي السفلية لزيادة التوثيق، والدقة العلمية.

٦- لم أترجم للأعلام لما تقتضيه طبيعة البحث من الاختصار.

٧- وضعت خاتمة للبحث، وفيها أهم النتائج والتوصيات التي توصلت إليها في البحث.

خطة البحث:

اشتمل البحث على مقدمة، وتمهيد، وثلاثة مباحث، وخاتمة، وفهرس المصادر، على النحو التالي:

- **المقدمة:** وفيها أهمية الموضوع وأسباب اختياره وأهدافه، والدراسات السابقة، والمنهج المتبع، وخطة البحث. على النحو الآتي:

التمهيد وفيه: التعريف الموجز بتاج القراء الكرماني وكتابيه (غرائب التفسير وعجائب التأويل، ولباب التفاسير).

المبحث الأول: نبذة عن القراءات الشاذة، وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: تعريف القراءات الشاذة.

المطلب الثاني: سبب تسميتها واعتبارها شاذة.

المطلب الثالث: أهمية دراسة القراءات الشاذة.

المبحث الثاني: القراءات الشاذة في كتابي الكرماني، وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: نماذج من القراءات الشاذة في كتاب غرائب التفسير وعجائب التأويل.

المطلب الثاني: نماذج من القراءات الشاذة في كتاب لباب التفاسير.

المطلب الثالث: الاتفاق والاختلاف في إيراد القراءات الشاذة في الكتابين.

المبحث الثالث: مسلك تاج القراء الكرماني في إيراد القراءات الشاذة في كتابيه (غرائب التفسير وعجائب التأويل، ولباب التفاسير)، وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: ذكر القراءة مع نسبتها.

المطلب الثاني: ذكر القراءة دون نسبتها.

المطلب الثالث: ذكر القراءة بدون توجيه.

المطلب الرابع: ذكر القراءة مع التوجيه.

الخاتمة. وفيها أهم النتائج، والتوصيات.

التمهيد

أولًا: التَّعريف الموجَز بتاج القرَّاء الكرماني:

اسمُه ونسبُه: أبو القاسم الكرماني محمود بن حمزة بن نصر، أبو القاسم برهان الدِّين الكرماني، ويعرف بتاج القُراء: عالم بالقراءات.

ولقبه عندهم: تاج القراء، ولد في منتصف القرن الخامس تقريباً، والظاهر أن خروجه من كرمان كان قليلاً جداً أو نادراً، ولذلك جزم ياقوت في ترجمته بأنه لم يغادر موطنه [(١)].

ولا نعرف شيئاً عن أسرته إلا ما ورد في ترجمة والده حمزة بن نصر، حيث ذكر ابن الجزري[(٢)] أنه مقرئ متصدِّر، وأن ابنه محموداً ممن قرأ عليه، فظهر بذلك أن الكرماني تأثر بوالده في نشأته العلمية، فالظاهر أنها نشأة علم ودين.

نقل في (التَّفسير) آراءٌ مستَنكرةٌ، في معرض التَّحذير منها، كان الأَولى إهمالها.

أَثنى عليه الجزري وذكر بعض كتبه، ومنها (لُباب التَّفاسير – خ) في شستربتي (٤١٤٧) وهو المعروف بكتاب (العجائب والغرائب) في مجلَّدين، ضمَّنه أقوالاً في معاني بعضِ الآيات [(٣)].

شيوخه:

أخذ الكرماني عن جماعة من القراء والعلماء، منهم:

١. والده حمزة بن نصر: قرأ بالعشر على أبي نصر الكركانجي، وذكر ابن الجزري أنه كان مقرئًا متصدرًا[(٤)]، أكد الكرماني أنه قرأ القرآن بجميع رواياته وطرقه على والده، كما ورد في كتابه النهاية في شرح الغاية[(٥)].

٢. أبو سهل محمد بن عبد الرحمن النيسابوري: ورد ذكره في تفسير الكرماني عند بيان أسماء سورة الفاتحة وتفسير سورة آل عمران، حيث نقل عن الواحدي عن الثعلبي من خلاله. ذكره الكرماني أيضًا في كتاب النهاية في شرح الغاية [(٦)].

---

(١) معجم الأدباء لياقوت الحموي (ت ٦٢٦ هـ) ٦/ ٢٦٨٦.

(٢) غاية النهاية ١/ ٢٦٤ – ٢٦٥، شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (ت ٨٣٣هـ)، الناشر: مكتبة ابن تيمية، الطبعة: عني بنشره لأول مرة عام ١٣٥١هـ ج، برجستراسر.

(٣) غاية النهاية ٢/٢٩١.

(٤) المصدر السابق ١/ ٢٦٤ – ٢٦٥.

(٥) «غرائب التفسير» ١/ ٢٩.

(٦) ذكر محقق «غرائب التفسير» ١/ ٣١ أن الكرماني ذكر شيخه أبا سهل في صدر كتابه «النهاية في شرح الغاية».

تلاميذه:

١- أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري (٥٣٨-٤٦٧ هـ): صاحب تفسير الكشاف وأحد رؤوس المعتزلة، كان متأثرًا بمنهج الكرماني، كما أشار السيوطي إلى العلاقة العلمية بينهما [٧].

٢- أبو علي الفضل بن الحسن الطبرسي (٥٤٨-٤٦٩ هـ): صاحب تفسير مجمع البيان، ذكر البيهقي أنه تتلمذ على الكرماني، وظهر تأثره الواضح بكتاباته في التفسير رغم اختلاف المذهب[٨].

٣- نصر بن علي بن محمد الشيرازي (ابن أبي مريم): خطيب شيراز وعالمها، راوي كتاب البرهان في متشابه القرآن عن الكرماني. له عدة مؤلفات في القراءات والتفسير [٩].

٤- رضي الدين أبو عبد الله محمد بن أبي نصر الكرماني (توفي بعد ٥٦٣ هـ): مؤلف كتابي قراءة الكسائي وشواذ القراءات، ذكر ارتباطه بتاج القراء الكرماني في كلا الكتابين [١٠].

٥- بديع الزمان الكرماني (توفي بعد ٥٤٣ هـ): أبو المعالي إسماعيل بن الحسين، كان تلميذًا لتاج القراء محمود بن حمزة الكرماني، كما أورد العماد الأصفهاني [١١].

عقيدته ومذهبه الفقهي والنحوي: لم يظهر مذهب الكرماني العقدي أو الفقهي بشكل جلي في مؤلفاته، وربما لهذا وُصف بـ "زين الفريقين" أو "رئيس الفريقين"، مما يشير إلى توازنه بين المذاهب. أما في النحو، فقد أشارت دراسة تكميليّة بجامعة أم القرى إلى أنه لم يكن تابعًا

(٧) لباب التفاسير ص٢٢.

(٨) تاريخ بيهق ص٢٤٧، أبو الحسن ظهير الدين علي بن زيد بن محمد بن الحسين البيهقي، الشهير بابن فندمه (ت ٥٦٥هـ)، الناشر: دار اقرأ، دمشق، الطبعة: الأولى، ١٤٢٥ هـ.

(٩) إنباه الرواة ٣/ ٣٤٤، جمال الدين أبو الحسن، علي بن يوسف القفطي، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم ت ١٤٠١ هـ، الناشر: دار الفكر العربي - القاهرة، ومؤسسة الكتب الثقافية — بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٦ هـ ١٩٨٢ م.

(١٠) لباب التفاسير ص٢٤.

(١١) خريدة القصر ٣/ ٦٠، عماد الدين الكاتب الأصبهاني، محمد بن محمد صفي الدين بن نفيس الدين حامد بن أله، أبو عبد الله (ت ٥٩٧هـ)، تحقيق: آذرتاش آذرنوش، نقحه وزاد عليه: محمد المرزوقي، محمد العروسي المطوي، الجيلاني بن الحاج يحيى، الناشر: الدار التونسية للنشر (هذا هو الجزء الثاني من قسم شعراء المغرب والأندلس)، عام النشر: ١٩٧١ م.

لأي مذهب نحوي محدد، بل كان ينتقي الآراء التي يراها صوابًا وفق الحجج والدلائل، مع ميلٍ ملحوظ للمذهب البصري في القضايا الخلافية (١٢).

وقد صف بعض المترجمين الكرماني بأنه شافعي، مثل حاجي خليفة في "كشف الظنون" الذي ذكره كشافعي مرتين وحنفي مرة واحدة (١٣)، الزركلي في "الأعلام" لم يحدد مذهبه (١٤)، بينما جزم كحالة في "معجم المؤلفين" بأنه شافعي، وربما اعتمد على "كشف الظنون" أو مصادر أخرى غير معروفة (١٥).

ثانيًا: التعريف بالكتابين (غرائب التفسير وعجائب التأويل، لباب التفاسير):

كتاب غرائب التفسير وعجائب التأويل (١٦):

يُعدُّ هذا الكتاب من الأعمال المهمَّة في مجال تفسير القرآن، حيثُ يتناول تفسير آياته بأسلوبٍ يعكس اهتمام المؤلِّف بالجوانب البلاغيَّة واللُّغوية والدَّلالية للنَّص القرآني.

دار النشر: دار القبلة للثقافة الإسلامية – جدة، مؤسسة علوم القرآن – بيروت

محتوى الكتاب وأهميته:

١- منهج المؤلف في الكتاب: يتناول "غرائب التفسير وعجائب التأويل" في تفسير القرآن الكريم من خلال تسليط الضَّوء على الجوانب الغريبة والعجيبة في التفسير.

(١٢) خريدة القصر ٣/ ٦٠، عماد الدين الكاتب الأصبهاني، محمد بن محمد صفي الدين بن نفيس الدين حامد بن أله، أبو عبد الله (ت ٥٩٧هـ)، تحقيق: آذرتاش آذرنوش، نقحه وزاد عليه: محمد المرزوقي، محمد العروسي المطوي، الجيلاني بن الحاج يحيى، الناشر: الدار التونسية للنشر (هذا هو الجزء الثاني من قسم شعراء المغرب والأندلس)، عام النشر: ١٩٧١ م.

(١٣) كشف الظنون ص ٢٤١.

(١٤) الأعلام ٧/ ١٦٨.

(١٥) معجم المؤلفين ٣/ ٨٠٤.

(١٦) بحث تكميلي ص (٢٥٣)، البحث لنيل درجة الماجستير في كلية اللغة العربية بجامعة أم القرى مقدم من الباحث حسن بن إبراهيم قابور سنة (١٤٢٥ هـ) عنوانه (المسائل النحوية في كتاب «غرائب التفسير وعجائب التأويل» لتاج القراء محمود بن حمزة الكرماني).

٢- يفسِّر الكرماني الآيات القرآنية بطريقة تحليليَّة، ويهتمُّ بشرح الألفاظ والتراكيب اللُّغوية التي قد تبدو غامضة أو غير معتادة.

٣- منهج التفسير: يعتمد الكرماني في تفسيره على:

- اللغة والبلاغة: تحليل الألفاظ والتراكيب اللغوية.
- الروايات والأحاديث: الاستشهاد بالأحاديث النبوية وأقوال الصحابة والتابعين.
- العقل والمنطق: استخدام العقل في تفسير بعض الآيات التي تحمل دلالات عميقة ومعقدة.

أهداف الكتاب:

- توضيح الغامض: تفسير الآيات التي قد تكون غير واضحة للقراء.
- إبراز الإعجاز البلاغي: تسليط الضوء على جوانب الإعجاز البلاغي واللغوي في القرآن الكريم.
- تقديم فوائد وعبر: استنباط العبر والدروس من الآيات القرآنية.

٤- أهمية الكتاب:

- إثراء المكتبة الإسلامية: يُعتبر إضافة قيمة إلى كتب التفسير الإسلامي.
- مرجع علمي: يستخدمه الباحثون والدارسون في مجال الدراسات القرآنية.
- التنوع في التفسير: يقدم نمطاً مختلفاً عن التفاسير التقليدية، مما يساعد في تنويع الفهم القرآني.

تأثير الكتاب:

- التأثير العلمي: يُعد مرجعاً مهماً في تفسير القرآن الكريم، ويعتمد عليه العديد من العلماء والباحثين في دراساتهم.

- نشر المعرفة: ساهم في نشر المعرفة والفهم العميق للقرآن الكريم، خاصة في الجوانب الغريبة والعجيبة التي يتناولها.

- تحفيز الدراسات: شجع العديد من الباحثين على التعمق في دراسة الجوانب البلاغية واللغوية في القرآن الكريم.

التعريف بكتاب لباب التفاسير (١٧).

يعتبر "لباب التفاسير" من التفاسير الشاملة، فلم يقتصر على فنٍ دون آخر، ولذلك أكثر في تفسيره هذا من العناية بالقراءات، وتجد في هذا الكتاب: تفسير القرآن بالقرآن وبالأحاديث وبأقوال السلف، وآثار السلف، وأسباب النزول، والناسخ والمنسوخ، وآيات الأحكام، والإعراب والشواهد الشعرية، وبعض فنون اللغة الأخرى.

ولعلي أذكر هنا عدداً من النقاط التي تبين قيمة الكتاب العلمية:

١- يعتبر "لباب التفاسير" من الكتب التي حوت فنوناً عديدة مما يتعلق بالتفسير، فتجد في هذا الكتاب: تفسير القرآن بالقرآن، وبالأحاديث، وبأقوال السلف، وتجد فيه القراءات وأسباب النزول، والناسخ والمنسوخ، وتجد فيه مباحث في العقيدة، والفقه، واللغة والإعراب، فهو بحق يعتبر لباباً للتفاسير الأخرى.

٢- انفرد الكرماني ببعض النقولات، سواءً عن السلف أو عن بعض الكتب المتقدمة للمفسرين أو اللغويين، فتجد في التفسير أقوالاً لابن عباس والحسن لم أعثر عليها عند غير الكرماني، وتجد نقولات عن كتب علمية لبعض المفسرين أو اللغويين، ككتاب "نظم القرآن" للجرجاني، وكتاب أبي عيسى الرماني، وكتاب التفسير لابن بحر الأصفهاني، وهذه الكتب إما مفقودة كلياً، أو مفقود أغلبها، وهذا يعطي كتاب الكرماني أهمية علمية.

٣- بَرَعَ الكرماني في توظيف الإعراب لخدمة المعنى، مما حدا بالمفسرين الذين أتوا بعده لمناقشته ودراسة أقواله، وهذا ظاهر عند أبي حيان، والسمين الحلبي، وغيرهم.

٤- بظهور هذا التفسير للباحثين، ستتسع دائرة الأقوال التي يحكيها المفسرون في معنى الآية، فكتابنا هذا شبيه بكتاب "زاد المسير" لابن الجوزي، من جهة سرد الأقوال في معنى الآية.

---

(١٧) تحقيق: رسائل دكتوراة بقسم القرآن وعلومه بكلية أصول الدين في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض:
١ – ناصر بن سليمان العمر – من أول سورة الفاتحة إلى آخر سورة النساء – ١٤٠٤ هـ.
٢ – عبد الله بن حمد المنصور – من أول سورة المائدة إلى آخر سورة الإسراء – ١٤٢٩ هـ.
٣ – إبراهيم بن محمد بن حسن دومري – من أول سورة الكهف إلى آخر سورة الصافات – ١٤٢٩ هـ.
٤ – إبراهيم بن علي بن ولي الحكمي – من أول سورة ص إلى آخر سورة الناس – ١٤٢٩ هـ..

٥- لقد كان للكرماني مصادر علمية اعتمدها أساساً في كتابه، وهي: تفسير الطبري، والثعلبي، وأبي الليث السمرقندي، والماوردي، والواحدي، ومعاني القرآن للفراء، والزجاج، ومجاز القرآن لأبي عبيدة، و "الحجة" لأبي علي الفارسي، و "أسباب النزول" للواحدي، والناظر لهذه المصادر يتبين له بجلاء أنها مصادر علمية لها مكانتها البارزة في حقل التفسير، فاكتسب كتاب «لباب التفاسير» هذه المكانة عن طريق اقتباسه من هذه الكتب واختياره منها، فإن حُسْنَ الاختيار يحكي ثقافة العالِم ويبرز درجته العلمية.

٦- استفاد تلاميذ الكرماني، كالزمخشري، والطبرسي من كتاب "لباب التفاسير" وإن لم يشيروا إلى ذلك، بينما كان أبو حيان أبرز المفسرين الذين استعانوا بكتاب الكرماني، ثم تبعه السمين الحلبي، وابن عادل، والألوسي، وغيرهم، وكل هذا يُظْهِرُ بجلاءٍ المكانة العلمية لكتاب "لباب التفاسير"، وأثره في التفاسير التي جاءت بعده.

المبحث الأول

نبذة عن القراءات الشاذة

المطلب الأول: تعريف القراءات:

القراءات لغة: جمع قراءة، وهي مصدر قرأ قراءة وقرآنًا بمعنى: تلا تلاوة، وهي في الأصل بمعنى الجمع والضم، تقول:

قرأتُ الماءَ في الحوض أي: جمعته فيه، وسمي "القرآن" قرآنًا؛ لأنه يجمع الآيات والسور ويضم بعضها إلى بعض (١٨).

واصطلاحًا: عرَّفها القراء بتعاريف متعددة ومختلفة، ولعل تعريف الإمام ابن الجزري لها من أحسن التعاريف جمعًا وشمولًا، فقد عرّفها -رحمه الله- بقوله: علم بكيفية أداء كلمات القرآن واختلافها بعزو الناقلة"(١٩).

وعرفها الشيخ عبد الفتاح القاضي -رحمه الله- بقوله: "هو علم يُعرف به كيفية النطق بالكلمات القرآنية، وطريق أدائها اتفاقًا واختلافًا مع عزو كل وجه لناقله"(٢٠).

تعريف الشاذ: لغة: من الشذوذ بمعنى: الانفراد، شذ يشذ شذوذًا، يقال شذ الرجل: إذا انفرد عن أصحابه واعتزل منهم، وكل شيء منفرد فهو شاذ (٢١).

واصطلاحًا: "كلّ قراءةٍ فقدت أحد الأركان الثَّلاثة لقبولها".

---

(١٨) مجاز القرآن ١/ ١-٣، أبو عبيدة معمر بن المثنى التيمي البصري (المتوفى: ٢٠٩ هـ).

(١٩) منجد المقرئين لابن الجزري ص٣، شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (ت ٨٣٣هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى ١٤٢٠هـ -١٩٩٩م، عدد الصفحات: ٨٨، وفي القاموس المحيط: الناقلة: ضد القاطنين. مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروز آبادي (ت ٨١٧هـ)، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي، الناشر: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت — لبنان، الطبعة: الثامنة، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م.

(٢٠) البدور الزاهرة ص٥، عبد الفتاح بن عبد الغني بن محمد القاضي (المتوفى: ١٤٠٣ هـ) الناشر: دار الكتاب العربي، بيروت - لبنان.

(٢١) لسان العرب، والقاموس المحيط مادة "ش ذ ذ، لسان العرب المؤلف: محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي (المتوفى: ٧١١ هـ) المحقق: عبد الله علي الكبير + محمد أحمد حسب الله + هاشم محمد الشاذلي دار النشر: دار المعارف البلد: القاهرة.

بحيث إنَّها:

١- لم تكن متواترة.

٢- أو خالفت رسم المصاحف العثمانية كلها.

٣- أو لم يكن لها أصلٌ في اللُّغة العربيَّة، فهي شاذَّة.

وقيل: الشاذُّ: ما ليس بمتواترٍ (٢٢).

فكأنَّ القراءة الَّتي لم تصل إلى درجةِ التَّواتر -عند الجمهور- أو إلى الشُّهرة أو الاستفاضة - عند ابن الجزري، ومَن معه- فهي شاذَّة؛ لأنَّ الأصل في قبولِ أيّ قراءةٍ هو وصولها إلى درجةِ التَّواتر، أما الشَّرطان الأخيران فللاستئناس بهما؛ لأنَّه لا توجد قراءة متواترة مخالفة للشَّرطين الأخيرين أو أحدهما.

أمَّا القراءة غير المتواترة فقد تكون مخالفة للشَّرط الثَّاني أو تكون مخالفة للشَّرط الثَّالث، وهذا هو حال جميع القراءات الشَّاذة، ولا توجد قراءة متواترة لم يقرأ بها أحد القرَّاء العشرة المشهورين، فعلى هذا لنا أن نقول:

إنَّ القراءات الشَّاذة هي ما وراء القراءات العشر المتواترة المتداوَلة والمرويَّة من القُرَّاء العشرة المعروفين (٢٣).

يقول الإمام النُّويري رحمه الله تعالى: "أجمع الأصوليون والفقهاء على أنَّه لم يتواتر شيءٌ مما زاد على القراءات العشرة، كذلك أجمع عليه القرَّاء أيضًا إلا من لا يعتدّ بخلافه"(٢٤).

---

(٢٢) غيث النفع للصفاقسي ص١٨، علي بن محمد بن سالم، أبو الحسن النوري الصفاقسي المقرئ المالكي (ت ١١١٨هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، ومنجد المقرئين لابن الجزري ص١٧، ١٨، وعلى هذا لا يعتبر شاذًّا ما رُوي بالمعنى أو ما نقل من الروافض والمعتزلة وغيرهم من الفِرَق الباطلة من القراءات الموضوعة.

(٢٣) إتحاف فضلاء البشر ١/ ٧١، أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الغني الدمياطيّ، شهاب الدين الشهير بالبناء (ت ١١١٧هـ)، المحقق: أنس مهرة، الناشر: دار الكتب العلمية – لبنان، الطبعة: الثالثة، ٢٠٠٦م - ١٤٢٧هـ، عدد الصفحات: ٦٢٤، والقراءات الشاذة للشيخ القاضي ص٦، ٧، عبد الفتاح القاضي، الناشر: دار الكتاب العربي، بيروت-لبنان، الطبعة الأولى ١٤٠١هـ.

(٢٤) شرح طيبة النشر للإمام النويري ١/ ١٣١، محمد بن محمد بن محمد، أبو القاسم، محب الدين النُّوَيْري (ت ٨٥٧هـ) الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، تقديم وتحقيق: الدكتور مجدي محمد سرور سعد باسلوم، الطبعة: الأولى.

وقال ابن الجزري: "والَّذي جمع في زماننا الأركان الثلاثة هي قراءة الأئمة العشرة التي أجمع الناس على تلقيها بالقبول"(٢٥).

وقال: "وقول من قال: إنّ القراءات المتواترة لا حدَّ لها، إن أراد في زماننا فغيرُ صحيح؛ إذ لا يوجد اليوم قراءة متواترة وراء العشرة، وإن أراد في الصَّدر الأوَّل فيُحتمل إن شاء الله".

وقال -رحمه الله- نقلًا عن ابن السّبكي: "والصحيح أنَّ ما وراء العشرة فهو شاذٌّ"(٢٦).

وعلى هذا، فالقراءات المرويَّة بطريق الآحاد أو المدرجة -وهي التي زيدت في القراءات على وجه التَّفسير- تندرج تحت الشّاذّة، أما الَّتي لا سند لها مطلقًا أو ما روي بالمعنى فلا تدخل في تعريفها.

زمن شذوذ القراءات:

زمن شذوذ القراءات موضوع يُعنى بتحديد النقطة الزمنية التي تميّزت فيها القراءات المتواترة عن الشاذة، وما ترتب على ذلك من ضوابط، ومعايير في علوم القرآن:

يقول الدكتور محمد سالم محيسن:

الحد الفاصل هو العرضة الأخيرة التي عرض فيها النبي صلى الله عليه وسلم القرآن على جبريل مرتين في رمضان، والمنسوخ حتى العرضة الأخيرة يعتبر شاذًا (٢٧).

قول الدكتور شعبان محمد إسماعيل:

الشذوذ بدأ في عصر عثمان حينما جُمعت المصاحف وأُحرقت المخالفة.

الشذوذ مرّ بمرحلتين:

المرحلة الأولى: ما قبل العرضة الأخيرة، وما فيها من منسوخ التلاوة (مثل ما ورد عن مصحفي أُبيّ وابن مسعود).

---

(٢٥) منجد المقرئين ص١٥.

(٢٦) المرجع السابق ص١٦.

(٢٧) في رحاب القرآن الكريم ١/ ٤٣٣، ٤٣٤، الدكتور محمد سالم محيسن، الناشر: دار الجبيل بيروت، الطبعة الأولى١٤٠٩هـ.

المرحلة الثانية: بعد جمع عثمان للمصاحف، وكل ما خالف الرسم العثماني يعد شاذًا[٢٨].

حكم القراءة بالقراءات الشاذة: الرأي الأول (الجواز):

يجوز القراءة بالشاذ لأن الصحابة كانوا يقرؤون بها في الصلاة وخارجها.

قال به بعض الشافعية، والحنفية، وبعض روايات عن مالك وأحمد [٢٩].

الرأي الثاني: عدم الجواز

ذهب جمهور العلماء إلى منع القراءة بالقراءات الشاذة للتعبد، سواء في الصلاة أو خارجها، والحجة: لأن القراءات الشاذة لم تثبت بالتواتر، فهي إما منسوخة أو غير ثابتة، وقد نقل بعض الفقهاء، كابن عبد البر، الإجماع على عدم جواز القراءة بها[٣٠].

الرأي الوسطي:

لا تصح الصلاة بالفاتحة إذا قرئت بالشاذ عند القدرة على غيرها؛ لأنها ركن واجب.

أما إذا قرئت الشاذة في غير الواجب فلا تبطل الصلاة [٣١].

حكم العمل والاستشهاد بالقراءات الشاذة:

يرى الجمهور بجواز العمل بها كالاحتجاج بأخبار الآحاد، واستُنبطت منها أحكام فقهية.

مثال: قطع يد السارق على قراءة ابن مسعود "أيمانهما" بدل "أيديهما" [٣٢].

---

(٢٨) صفحات في علوم القراءات ص٨٤، د. أبو طاهر عبد القيوم عبد الغفور السندي، الناشر: المكتبة الأمدادية، الطبعة: الأولى- ١٤١٥ هـ، عدد الصفحات: ٤٣٩.

(٢٩) منجد المقرئين ص٢٠، شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (ت ٨٣٣هـ)، الناشر: دار الكتب العلمي، الطبعة: الأولى ١٤٢٠هـ -١٩٩٩م

(٣٠) مباحث في علوم القرآن لمناع القطان ص١٨٠، مناع بن خليل القطان (ت ١٤٢٠هـ)، الناشر: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الطبعة: الطبعة الثالثة ١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م، عدد الصفحات: ٤٠٧.

(٣١) النشر ١/ ١٥، ومناهل العرفان ١/ ٢٦.

(٣٢) وهي قراءة شاذة لمخالفتها لرسم المصحف العثماني، ينظر: صفحات في علوم القراءات

المطلب الثاني

سبب تسميتها واعتبارها شاذة

لقد عُرف علم شواذّ القراءات وتحدَّدت معالمه في زمن ابن مجاهد، وإن كان موجودًا قبله، فقد ألَّف كتابه السَّبعة في القراءات المتواترة، وكذا كتابًا آخر سمَّاه الشَّواذ، وبه تنوَّعت القراءات القرآنيَّة (٣٣). والقراءة الشَّاذة عند الجمهور هي ما لم يثبت بطريق التَّواتر (٣٤).

قال ابن الجزري (ت: ٨٣٣ هـ) – رحمه الله:

فهذه القراءة تسمى اليوم شاذة لكونها شذت عن رسم المصحف المجمع عليه، وإن كان إسنادها صحيحًا، فلا تجوز القراءة بها لا في الصلاة ولا في غيرها (٣٥).

والبعض يسميها قراءة تفسيرية وفي ذلك يقول ابن كثير رحمه الله:

وهذه "القراءات الشاذة" إذا لم يثبت كونها قرآناً متواتراً فلا أقل أن يكون خبر واحد أو تفسيرًا من الصحابة، وهو في حكم المرفوع (٣٦).

فالسَّبب في تسميتها بالقراءة الشَّاذة يعود إلى أنَّها شذَّت عن الطَّريق الَّذي نقل به القرآن؛ حيثُ نُقل بمعظم حروفه نقلا متواترا (٣٧).

المطلب الثالث:

أهمية دراسة القراءات الشاذة.

ذكرنا فيما تقدم أنَّ ما تواتر نقله من القراءات، ووافق أحد وجوه العربيَّة، ورسم أحد المصاحف العثمانيَّة، لزم قبوله، وإن صَحَّ سنده، ووافق العربيَّة، وخالف الرَّسم لا يحكم بقبوله ولا

(٣٣) تاريخ القرآن، د. عبد الصبور شاهين، ص ٢٢٠.

(٣٤) البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة من طريقي الشاطبية والدُّرة ص ٤٠٧، القراءاتُ الشاذةُ وتوجيهها من لغة العرب ص٧.

(٣٥) منجد المقرئين ص ١٥.

(٣٦) تفسير ابن كثير ٢/ ٨٦.

(٣٧) صفحات في علوم القراءات ص٨٧.

بردِّه، وإنما يحكم بشذوذِه إذ يُحتمل أنْ يكون من الأحرف السّبعة، التي نُسِخت بالعرضة الأخيرة، ويُحتمل أنْ يكون من قبيل القراءات التَّفسيرية (٣٨).

وقد صرَّح الإمام أبو عبيد بأنَّ المقصد من القراءة الشَّاذة هو الاستشهاد: "بها على تأويل ما بين اللَّوحين، ويكون دلائل على معرفة معانيه، وعِلم وجوهه، وذلك كقراءة حفصة وعائشة رضي الله عنهما: "والصَّلاة الوُسطى، صلاة القصر"، وقراءة ابن مسعودﷺ: "فاقطعوا أيمانهما"، وقراءة جابرﷺ: "فإنَّ الله من بعد إكراههنَّ لهنَّ غفورٌ رحيم"، فهذه الحروف، وما شاكلَها قد صارت مفسّرة للقرآن، وقد كان يروى مثل هذا عن التَّابعين في التَّفسير فيُستحسن، فكيف إذا رُويَ عن كبار الصّحابة، ثمَّ صار في نفس القراءة فهو أكثر من التَّفسير وأقوى فأدنى ما يستنبط من هذه الحروف معرفة صحَّة التَّأويل (٣٩)، وهذه النَّصوص قد حوت بعضاً من فوائد القراءات الشَّاذة، وفيما يلي نستعرض أهمَّ هذه الجوانب:

١- التفسير:

- توسيع الفهم التفسيري.
- توضيح معاني الألفاظ الغامضة.
- إثراء التفاسير بمعاني وأبعاد إضافية (٤٠).

٢- الفقه:

- تُعتَبر القراءات الشاذة مرجعًا مساعدًا في تأكيد الأحكام الفقهية.
- توضيح النصوص الفقهية (٤١).

٣- علم اللغة:

(٣٨) الإتقان١/ ٢١٦، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت ٩١١ هـ)، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم [ت ١٤٠١ هـ]، الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة: ١٣٩٤ هـ/ ١٩٧٤ م.

(٣٩) الإتقان في علوم القرآن ١/ ١٦٨.

(٤٠) الاستدلال في التفسير دراسة في منهج الطبري ص٢٣٠. نايف بن سعيد بن جمعان الزهراني، أصل الكتاب: أطروحة دكتوراه، قسم الكتاب والسُّنة، بكلية أصول الدين، بجامعة أم القرى، بمكة المكرمة، ١٤٣٤ هـ، الناشر: مركز تفسير للدراسات القرآنية، الرياض – السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٣٦ هـ - ٢٠١٥ م.

(٤١) الجامع في أحكام صفة الصلاة ٣٦١/٣، أبو عمر دبيان بن محمد الدبيان، الناشر: (بدون).

- ثراء اللغة العربية بدراسة اللهجات القديمة، والفروق اللغوية الدقيقة [٤٢].

٤- علوم القرآن:

- تحقيق النص القرآني، وتأكيد دقة نقله عبر الزمن [٤٣].

أمثلة على فوائد دراسة القراءات الشاذة:

حين يسعى المفسرون إلى الكشف عن معنى آية، فإنهم يستعرضون ما رُوِيَ فيها من قراءات شاذة تدل على نفس المعنى، فتزيد معنى الآية بياناً وتأكيداً، ومن أمثلة ذلك:

قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَقُولُواْ رَٰعِنَا﴾[٤٤]، قرأ ابن محيصن، والحسن: "راعناً" بالتنوين[٤٥]، وقراءة الجماعة: ﴿رَٰعِنَا ﴾بدون تنوين.

ومعنى قراءة الجماعة ﴿رَٰعِنَا﴾أمهلنا، ولا تعجل علينا، وهو فعل أمر مبني على حذف حرف العلة؛ لأنه فعل معتل، تقول: راعى يراعي فهو راعٍ، والفاعل ضمير مستتر تقديره: أنت، و(نا): ضمير متصل في محل نصب مفعول به.

وليس هذا ما كانوا يقصدونه، بل قولهم ﴿رَٰعِنَا﴾فيه تورية، وما غرضهم إلا وصف النبي – صلى الله عليه وسلم – بالرعونة كما صرحت بذلك القراءة الشاذة (رَاعِنَاً).

و (رَاعِنَاً) مصدر، تقول رعن يرعن رعناً ورعونة و (راعناً) كان أرعن، والرعونة: هي الخفة والطيش، و (راعناً) صفة لمصدر محذوف تقديره: لا تقولوا قولا راعناً، أي: لا تقولوا قولا سيئا ذا رعونة وقبح [٤٦]، ففي القراءة الشاذة نهي لعباد الله المؤمنين عن أن يتشبهوا باليهود في القول

(٤٢) الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها٢/ ٢٣، أبو محمد مكي بن أبي طالب القيسي (٣٥٥ – ٤٣٧ هـ)، المحقق: د محيي الدين رمضان، الناشر: مؤسسة الرسالة بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤٠١ هـ – ١٩٨١ م.

(٤٣) أثر القراءات القرآنية في الصناعة المعجمية تاج العروس نموذجا ص١٤٩، الدكتور عبد الرازق بن حمودة القادوسي، الناشر: رسالة دكتوراه بإشراف الأستاذ الدكتور رجب عبد الجواد إبراهيم– قسم اللغة العربية –كلية الآداب – جامعة حلوان عام النشر: ١٤٣١هـ / ٢٠١٠م.

(٤٤) البقرة:١٠٤.

(٤٥) مختصر في شواذ القرآن، ابن خالويه:١٦، إملاء ما من به الرحمن، العكبري:٦٣، إتحاف فضلاء البشر، الدمياطي:١٨٩، القراءات الشاذة، القاضي:٣٢.

(٤٦) مختصر في شواذ القرآن، ابن خالويه:١٦، إملاء ما من به الرحمن، العكبري:٦٣، إتحاف فضلاء البشر، الدمياطي:١٨٩، القراءات الشاذة، القاضي:٣٢.

الأرعن القبيح، وذلك أنَّهم كانوا يختارون من الكلام ما فيه تورية لما يقصدونه من تنقيص النبي – صلى الله عليه وسلم، فإذا أرادوا أن يقولوا له: اسمع لنا قالوا: ﴿رَٰعِنَا﴾، فحثتهم الآية على الطيب من القول، وهذا المعنى صحيح قدمته هذه القراءة.

المبحث الثاني

منهج الكرماني في تناول القراءات الشاذة:

المطلب الأول: نماذج من القراءات الشاذة في كتاب غرائب التفسير وعجائب التأويل:

كتاب "غرائب التفسير وعجائب التأويل" لتاج الدين الكرماني يحتوي على العديد من القراءات الشاذة التي تُعتبر من الجوانب المثيرة للاهتمام في تفسيره للقرآن الكريم، يمكنني تقديم بعض النماذج من القراءات الشاذة المذكورة في هذا الكتاب، مع شرح موجز لكل منها:

فعند قوله تعالى: ﴿أَن يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا﴾[٤٧]، قال:" والثالث: أنه الموصولة، وهذا على قراءة من قرأ: " بعوضةٌ فما فوقها"[٤٨].

وفيها ثلاثة مسائل:

المسألة الأولى: نسبة القراءة:

قرأ: "بعوضةٌ" بالتاء وضمها: الضحاك، وإبراهيم بن أبي عبلة، ورؤبة بن العجاج، وقطرب[٤٩].

المسألة الثانية: توجيه القراءة:

وجه ذلك: أن "ما" هاهنا اسم بمنزلة الذي؛ أي: ﴿لَا يَسْتَحْيِۦٓ أَن يَضْرِبَ﴾[٥٠] الذي هو بعوضة مثلًا، فحذف العائد على الموصول وهو مبتدأ.

---

(٤٧) البقرة:٢٦.

(٤٨) بالرفع على معنى «ما هي بعوضة» فأضمر «هي»، انظر: إيضاح الوقف والابتداء١/ ٣٥٥، محمد بن القاسم بن محمد بن بشار، أبو بكر الأنباري (ت ٣٢٨هـ)، المحقق: محيي الدين عبد الرحمن رمضان، الناشر: مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، عام النشر: ١٣٩٠هـ - ١٩٧١م.

(٤٩) المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات ٦٤/١، إعراب القرآن للنحاس ١٤٥/١، العكبري ٤٣/١.

(٥٠) البقرة:٢٦.

ومثله قراءة بعضهم: ﴿تَمَامًا عَلَى ٱلَّذِى۟ أَحْسَنَ﴾[٥١]، أي: على الذي هو أحسن[٥٢].

المسألة الثالثة: أثرها في التفسير: قال ابن كثير: " قرأ الضحاك وإبراهيم بن أبي عبلة ورويت "بعوضة" بالرفع، قال ابن جني: وتكون صلة لما وحذف العائد كما في قوله: ﴿تَمَامًا عَلَى ٱلَّذِى۟ أَحْسَنَ﴾[٥٣]، أي: على الذي أحسن هو أحسن، وحكى سيبويه: ما أنا بالذي قائل لك شيئا، أي: يعني بالذي هو قائل لك شيئا"[٥٤].

وعند قوله تعالى: ﴿وَفُومِهَا وَعَدَسِهَا وَبَصَلِهَا﴾[٥٥]، قال:" قيل: هو الثوم، قلبت الثاء فاء، كجدف

وجدث، وحرف ابن مسعود: يدل عليه، وهو أليق بالبصل"[٥٦].

فيها ثلاثة مسائل:

المسألة الأولى: نسبة القراءة:

﴿وَفُومِهَا﴾ قرأها ابن مسعود، وابن عباس: "وثومها"، بالثاء، وقراءة الجماعة ﴿وَفُومِهَا﴾ومعناهما واحد[٥٧].

---

(٥١) الأنعام:١٥٤.

(٥٢) المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات١/١٤٥، معاني القرآن للزجاج١/١٠٤، إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج (المتوفى: ٣١١هـ)، المحقق: عبد الجليل عبده شلبي، الناشر: عالم الكتب – بيروت، الطبعة: الأولى ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م.

(٥٣) الأنعام:١٥٤.

(٥٤) تفسير ابن كثير١/٢٠٧، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت ٧٧٤ هـ)، المحقق: سامي بن محمد السلامة، الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة: الثانية ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م، عدد الأجزاء: ٨، والمحرر الوجيز١/١١١، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي (ت ٥٤٢هـ)، المحقق: عبد السلام عبد الشافي محمد، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى ١٤٢٢ هـ.

(٥٥) البقرة:٦١.

(٥٦) غرائب التفسير وعجائب التأويل١/١٤٤.

(٥٧) إعراب القراءات الشواذ١/٧٨، الإمام العلامة وحيد دهره وفريد عصره حجة العريب لسان الادب: محب الدين أبي البقاء: عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري، حققه وضبطه ووثقه وحققه وقراءه ورمم آياته، ووضع فهارسه وعلق عليه، الدكتور عبد الحميد السيد محمد عبد المجيد، كلية آداب قناج-جامعة جنوب الوادي، الناشر المكتبة الأزهرية للتراث، ٩ درب الأتراك - خلف الجامع الأزهر.

المسألة الثانية: توجيه القراءة: توجيهُ ذلك: قال أبو الفتح: يقال: الثَّوم والفُوم بمعنى واحدٍ؛ كقولهم: جدث (٥٨) وجدف (٥٩)، وقام زيدٌ ثمَّ عمرو، ويقال أيضاً فُمَّ عَمْرو.

فالفاء بدل فيهما جميعاً، ألا ترى إلى سِعة تصرّف الثَّاء في جدث؛ لقولهم أجداث ولم يقولوا أجداف، وإلى كثرة ثُمَّ وقلة فُمَّ؟ ويقال: الفوم (٦٠):

الحنطة قال:

قد كُنتُ أحسبُني كأغنى واحدٍ قدم المدينة في زراعةِ فُومِ (٦١)

أي: حنطة(٦٢).

المسألة الثالثة: أثرها في التفسير:

قال الشَّوكاني: " والفُوم: قيل هو الثَّوم، وقد قرأه ابن مسعودٍ بالثَّاء، ورُوي نحو ذلك عن ابن عباسٍ، وقيل: الفوم: الحنطة، وإليه ذهبَ أكثر المفسِّرين، كما قال القرطبي.

وقد رجَّح هذا ابن النَّحاس، وقال الجوهري: الفوم الحنطة، وممن قال بهذا الزَّجَّاج والأخفش،

(٥٨) الجدث: القبر، وجمعه أجدث وأجداث، وقالوا فيه: جدف، فأبدلوا من الثاء فاء، كما قالوا: فوم في ثوم، انظر: شرح شافية ابن الحاجب ٢٠١/٣، محمد بن الحسن الرضي الإستراباذي، نجم الدين (ت ٦٨٦ هـ)، مع شرح شواهده للعالم الجليل: عبد القادر البغدادي صاحب خزانة الأدب المتوفي عام ١٠٩٣ من الهجرة، حققهما وضبط غريبهما وشرح مبهمهما الأساتذة: محمد نور الحسن – المدرس في تخصص كلية اللغة العربية، محمد الزفزاف – المدرس في كلية اللغة العربية، محمد محيي الدين عبد الحميد – المدرس في تخصص كلية اللغة العربية، تصوير: دار الكتب العلمية بيروت – لبنان، عام النشر: ١٣٩٥ هـ – ١٩٧٥ م.

(٥٩) في المختار، مادة (ج د ف) «... مجداف السفينة» . بالدال، والذال . لغتان، فصيحتان، والجدف القبر . بإبدال الثاء فاء. وفى مادة (ج د ث): «الجدث» . بفتحتين . القبر ...»..

(٦٠) في المختار، مادة (ف وم): «الفوم: الثوم، وفى قراءة عبد الله «وثومها» وقيل: الفوم: الحنطة، وقيل الحمص: لغة شامية.

(٦١) البيت استشهد به ابن عباس على أنَّ (الفوم): الحنطة، ونسبه إلى أُحَيْحَةَ بن الجُلَّاح وهو الأوسي، انظر: "جامع البيان" للطبري ١/ ٣١١، "تفسير القرآن العظيم" ابن أبي حاتم ١/ ١٩٢، "النكت والعيون" للماوردي ١/ ١٢٨، "البسيط" للواحدي (ص ٩٦١)، "الدر المصون" للسمين الحلبي ١/ ٣٩٤، ونسبه بعضهم لأبي محجن الثَّقَفيّ.

(٦٢) المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات١/١٧١.

وقيل الفوم: السُّنبلة وقيل الحمّص، وقيل الفوم كل حبٍّ يخبز"(٦٣).

وعند قوله تعالى: ﴿أَلَّذِى هُوَ أَدْنَىٰ﴾(٦٤)، قال:" وقرئ في الشواذ – بالهمز – فحذف همزه على غير قياس "هو أدنأ "(٦٥).

فيها ثلاثة مسائل: المسألة الأولى: نسبة القراءة: قرأ زهير الفرقبي، ويقال له زهيرُ الكسائي "أدنأ" بالهمز. وقراءة الجماعة ﴿أَدْنَىٰ﴾ من الدنوّ (٦٦).

المسألة الثانية: توجيه القراءة:

توجيهُ ذلك: قال أبو الفتح: أخبرنا أبو على عن أبى الحسن علىّ بن سليمان عن أبى العبَّاس محمَّد ابن يزيد عن الريَّاشي عن أبى زيد قال: تقول: دنؤ الرَّجل يدنؤ دناءة، وقد دنأ يدنأ إذا:

كان دنيئا لا خير فيه، غير أنَّ القراءة بترك الهمز: "أدنى"، وينبغي أن يكون من دنا يدنو، أي: قريب، ومنه قولهم في المعنى: هذا شيءٌ مقارب، للشّيء ليس بفاخرٍ ولا موصوف في معناه.

ومن هذه المادّة قولهم: هذا شيءٌ دون؛ أي: ليس بذاك، وقولهم: هذا دونك، فينتصب هذا على الظَّرف، أي هو في المحل الأقرب، وينبغي أن يكون "دون" من قولك: هذا رجل دون– وصفاً على فعل كحلو ومر، ورجل جدّ، أي: ذي جدّ (٦٧).

المسألة الثالثة: أثرها في التفسير:

قال السَّمين الحلبي: " قوله: ﴿أَدْنَىٰ﴾ فيه ثلاثة أقوالٍ، أحدها وهو الظَّاهر، وهو قول أبي

(٦٣) فتح القدير١/١٠٨، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (المتوفى: ١٢٥٠هـ)، الناشر: دار ابن كثير، دار الكلم الطيب – دمشق، بيروت، الطبعة: الأولى – ١٤١٤ هـ.

(٦٤) البقرة:٦١.

(٦٥) غرائب التفسير وعجائب التأويل١/١٤٥، لباب التفاسير ١/١٣٨، ط دار اللباب.

(٦٦) البحر المحيط ١/٣٧٧،"ووقع البعض من جمع في التفسير، وهم في نسبة هذه القراءة للكسائي، فقال: وقرأ زهير والكسائي شاذا: أدنأ، فظن أن هذه قراءة الكسائي، وجعل زهيرا والكسائي شخصين، وإنما هو زهير الكسائي يعرف بذلك، وبالفرقبي، فهو رجل واحد"، قلت انظر مثل هذا الخطأ قي تفسير الألوسي ١/٢٧٥.

(٦٧) المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات ١/١٧٢، معاني القرآن للفراء١/٤٢.

إسحاق الزجاَّج أنَّ أصله: أدنو من الدنوّ وهو القرب، فقلبت الواو ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها، ومعنى الدنوّ في ذلك وجهان: أحدهما: أنَّه أقرب لقلَّة قيمته وخساسته.

والثَّاني: أنَّه أقرب لكم لأنَّه في الدُّنيا بخلاف الَّذي هو خير، فإنَّه بالصَّبر عليه يحصل نفعه في الآخرة، والثَّاني قول علي بن سليمان الخفش: أنَّ أصله أدنأ مهموزا من دنأ يدنأ دناءة، وهو الشَّيء الخسيس، إلا أنه خفف همزه كقوله:

....فارعي فزارة لا هناك المرتع.

ويدل عليه قراءة زهير الفرقبي:" أدنأ " بالهمز.

الثَّالث: أنَّ أصله أدون من الشيء الدّون أي الرديء، فقلب بأن أخِّرت العين إلى موضع اللَّام فصار:

أدنو فأعل كما تقدم، ووزنه أفلع، وقد تقدم معنى الاستبدال وأدنى خبر عن «هو» والجملة صلة وعائد، وكذلك «هو خير» أيضا صلة وعائد [٦٨].

وعند قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلْبَقَرَ تَشَٰبَهَ عَلَيْنَا﴾[٦٩]، قال:" وقرئ في غريب الشَّواذ "تشابهنَّ" – بالتَّشديد– وتاء التأنيث، وأجمعوا على خطئه، وقال ابن مهران في الشَّواذ: إنَّ العرب قد تزيد على تفعل في الماضي تاء فتقول: نتفعّل، وأنشد: تتقطت بي دونك الأساب.... وأعجب من هذه قراءة من قرأ "يشَّابهَ" – بالياء والتَّشديد وفتح الهاء وهذا لا وجه له، لأنَّ نواصب الفعل لا تتجمع ها هنا، ولا وجه لبنائه الفتح أيضا [٧٠].

فيها ثلاثة مسائل:

المسألة الأولى: نسبة القراءة:

قرأ الجمهور: تشَابه، جعلوه فعلاً ماضياً على وزن تفاعل، مسند الضّمير البقر، على أنَّ البقر مذكَّر.

(٦٨) الدر المصون في علوم الكتاب المكنون١/٣٩٥.

(٦٩) البقرة:٧٠.

(٧٠) غرائب التفسير وعجائب التأويل١/١٤٧-١٤٨.

وقرأ الحسن: تشابهُ، بضمّ الهاء، جعله مضارعاً محذوف التَّاء، وماضيه تشابه، وفيه ضمير يعود على البقر، على أنَّ البقر مؤنَّثٌ.

وقرأ الأعرج: كذلك، إلَّا أنَّه شدَّد الشِّين، جعله مضارعاً وماضيه تشابه، أصله: تتشابه، فأدغم، وفيه ضميرٌ يعود على البقر، وروي أيضاً عن الحسن.

وقرأ محمد المعيطي، المعروف بذي الشَّامة: تشبه علينا. وقرأ مجاهد: تشبه، جعله ماضيا على تفعل. وقرأ ابن مسعود: يشابه، بالياء وتشديد الشين، جعله مضارعا من تفاعل، ولكنه أدغم التاء في الشين. وقرئ: متشبه، اسم فاعل من تشبه. وقرأ بعضهم: يتشابه، مضارع تشابه، وفيه ضمير يعود على البقر.

وقرأ أبيّ: تشابهت. وقرأ الأعمش: متشابه ومتشابهة. وقرأ ابن أبي إسحاق: تشابهت، بتشديد الشين مع كونه فعلا ماضيا، وبتاء التأنيث آخره (٧١).

المسألة الثانية: توجيه القراءة: قال أبو حيَّان: " وتوجيه هذه القراءات ظاهرٌ، إلَّا قراءة ابن أبي إسحاق تشابهت، فقال بعض النَّاس: لا وجه لها. وتبيين ما قاله: إنَّ تشديد الشِّين إنما يكون بإدغام التَّاء فيها، والماضي لا يكون فيه تاءان، فتبقى إحداهما وتدغم الأخرى، ويمكن أن توجَّه هذه القراءة على أنَّ أصله: اشّابهت، والتاء هي تاء البقرة، وأصله أنَّ البقرة اشّابهت علينا، ويقوِّي ذلك لحاق تاء التَّأنيث في آخر الفعل، أو اشَّابهت أصله: تشابهت، فأدغمت التَّاء في الشِّين واجتلبت همزة الوصل. فحين أدرج ابن أبي إسحاق القراءة، صار اللَّفظ: أنَّ البقرة اشَّابهت، فظنَّ السَّامع أنَّ تاء البقرة هي تاءٌ في الفعل، إذ النُّطق واحد، فتوهّم أنه قرأ: تشابهت، وهذا لا يُظن بابن أبي إسحاق، فإنَّه رأسٌ في علم النَّحو، وممَّن أخذ النَّحو عن أصحاب أبي الأسود الدُّؤلي مستنبط علم النَّحو.

وقد كان ابن أبي إسحاق يزري على العرب وعلى من يستشهد بكلامهم، كالفِرزدق، إذا جاء في شِعرهم ما ليس بالمشهور في كلام العرب، فكيف يَقرأ قراءةً لا وجه لها(٧٢).

(٧١) البحر المحيط في التفسير ١/٤١٠، الدر المصون ١/٤٢٦.

(٧٢) إعراب العكبري ١/٨١، البحر المحيط في التفسير ١/٤١٠.

المسألة الثالثة: أثرها في التفسير:

قال الإمام الطبري: " وأما تأويل: "تشابه علينا"، فإنه يعني به، التبس علينا. والقَرَأَة مختلفة في تلاوته، فبعضهم كانوا يتلونه: "تشَابهَ علينا"، بتخفيف الشِّين ونصب الهاء على مثال "تفاعل"، ويُذَكِّر الفعل، وإن كان "البقر" جماعا.

وكان بعضهم يتلوه: "إن البقر تشَّابهُ علينا"، بتشديد الشين وضم الهاء، فيؤنث الفعل بمعنى تأنيث "البقر"، كما قال: "أعجاز نخل خاوية"، ويدخل في أول "تشابه" تاء تدل على تأنيثها، ثم تدغم التاء الثانية في "شين" "تشابه" لتقارب مخرجها ومخرج "الشين" فتصير "شينا" مشددة، وترفع "الهاء" بالاستقبال والسلامة من الجوازم والنواصب.

وكان بعضهم يتلوه: "إنَّ البقر تشَّابهُ علينا"، فيخرج "يشابه" مخرج الخبر عن الذكر، لما ذكرنا من العلَّة في قراءة من قرأ ذلك: "تشابه" بالتخفيف ونصب "الهاء"، غير أنه كان يرفعه بـ ‘‘الياء" التي يحدثها في أول "تشابه" التي تأتي بمعنى الاستقبال، وتدغم "التاء" في "الشين" كما فعله القارئ في "تشابه" بـ ‘‘التاء" والتشديد. قال أبو جعفر: والصواب في ذلك من القراءة عندنا: ﴿إِنَّ ٱلْبَقَرَ تَشَٰبَهَ عَلَيْنَا﴾، بتخفيف "شين" "تشابه" ونصب "هائه"، بمعنى "تفاعل"، لإجماع الحجة من القراء على تصويب ذلك، ودفعهم ما سواه من القراءات.

ولا يعترض على الحجة بقول من يَجُوز عليه فيما نقل السهو والغفلة والخطأ [٧٣].

وعند قوله تعالى: ﴿وَقُولُواْ لِلنَّاسِ حُسْنًا﴾[٧٤]، قال:" وقُرئ في الشَّواذ "حُسنى"، والجمهور على أنَّه "خطأٌ، لأنَّ فعلى وصفاً لا تأتي إلا بالألف واللَّام، وله وُجَيه، وهو أن يجعل حُسنى مصدر إلى الرّجعى، فيكون التَّقدير أيضاً قولاً ذا حسنى[٧٥].

(٧٣) جامع البيان في تأويل القرآن٢/٢١١. جامع البيان في تأويل القرآن، المؤلف: محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: ٣١٠هـ)، المحقق: أحمد محمد شاكر، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م، عدد الأجزاء: ٢٤.

(٧٤) البقرة:٨٣.

(٧٥) غرائب التفسير وعجائب التأويل١/١٥٤.

فيها ثلاثة مسائل:

المسألة الأولى: نسبة القراءة:

قرأ أبيّ وطلحة بن مصرف والحسن والأخفش: "حُسْنى"، بوزن القُربى من غير تنوين، وقالوا: هي ضعيفة

لأنَّ باب فُعلى وأفعل لا يستعمل إلا مضافاً أو معرَّفا وردَّ هذا سيبويه أيضاً (٧٦).

المسألة الثانية: توجيه القراءة:

قال أبو الفتح: "هذا مصدرٌ على فُعلى، كأخواته من: الرُّجعى، والحُسنى، والبؤسى والنعمى.

وعليه ما حكاه أبو الحسن من قراءة بعضهم: "وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنى" كقولك: عرفا (٧٧).

المسألة الثالثة: أثرها في التفسير: قال الزجَّاج: "حُسْنًا" بالتَّنوين وإسكان السِّين، و"حَسَناً" بالتَّنوين وفتح السِّين، وروى الأخفش " حُسْنَى " غير منوَّن.

فأمَّا الوجهان الأوَّلان، فقرأهما النَّاس، وهما جيدان بالغان في اللُّغة، وأمَّا حُسْنَى " فكان لا ينبغي أن يُقرأ به لأنَّه باب الأفعل والفُعلى، نحو الأحسن والحُسنى، والأفضل والفُضلى، لا يستعمل إلَّا بالألف واللَّام، كما قال الله عزَّ وجلَّ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُم مِّنَّا ٱلْحُسْنَىٰٓ﴾(٧٨)، وقال: ﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا۟ ٱلْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ﴾(٧٩).

---

(٧٦) الإتحاف ١٤٠، الكشاف ٧٩/ ١، الطبري ٢٩٣/ ٢، البحر المحيط ٢٨٥/ ١، النحاس ١٩١/ ١، لسان العرب «حسن»، الأشباه والنظائر ١٥٥/ ٤.

(٧٧) عرفا أي معروفا تفسير لحسنى، وليست موازنة لها كما لا يخفى، فوزنها فعلى كالعقبى والبشرى. وهي على هذه القراءة صفة لمحذوف، أي: كلمة أو مقالة حسنى. وتكون حينئذ أما اسم تفضيل نكرة استعمل استعمال المعرفة شذوذا، والقراءة من الشواذ. وقد ورد اسم التفضيل المنكر كذلك في الشعر، كقول بشامة بن حزن النهشلي:

وإن دعوت إلى جلى ومكرمة ... يوما سراة كرام الناس فادعينا

وأما أنها فارقت معنى التفضيل فصارت بمعنى حسنة. انظر المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات: ١: ٢٨٥، ٢٨٦، والحماسة: ٣٤، واللسان "بها".

(٧٨) الأنبياء:١٠١.

(٧٩) يونس:٢٦، معاني القرآن وإعرابه١/١٦٤.

قال الطبري:" وأما الذي قرأ ذلك: (وقولوا للناس حُسنى)، فإنه خالف بقراءته إياه كذلك، قراءة أهل الإسلام "(٨٠).

فأثرها في التفسير ضعيف لأن باب فُعلى وأفعل لا يستعمل إلا مضافاً أو معرفاً ورد ذلك سيبويه أيضاً (٨١).

المطلب الثاني

نماذج من القراءات الشاذة في كتاب لباب التفاسير

كتاب "لباب التَّفاسير" يولي اهتمامًا كبيرًا بتوثيق وتفسير القراءات الشَّاذة في النُّصوص القرآنيَّة، فيما يلي بعض النماذج من القراءات الشَّاذة التي قد توجد في الكتاب، مع توضيح كيفيَّة تناولها:

عند قوله تعالى: ﴿اهْبِطُوا مِصْرًا﴾(٨٢)، قال:" قُرئ غير مصروفٍ"(٨٣).

فيها ثلاثة مسائل:

المسألة الأولى: نسبة القراءة:

قرأَ الحسن، وطلحةَ، والأعمش، وأبان بن تغلب، وابن عباس وأبيّ بن كعب، وابن مسعود "مصر" بغير تنوين (٨٤).

المسألة الثانية: توجيه القراءة: قال السمين الحلبي:"وقرأ الحسن وغيره: «مصر» وكذلك هي في بعض مصاحف عثمان ومصحف أبي، كأنهم عنوا مكانا بعينه. وقال الزمخشري: «إنه معرب من لسان العجم، فإن أصله مصرائيم، فعرب»، وعلى هذا إذا قيل بأنه علم لمكان بعينه فلا ينبغي أن يصرف البتة لانضمام العجمة إليه، فهو نظير «ماه وجور وحمص"(٨٥).

(٨٠) تفسير الطبري ٢/ ٢٩٥.
(٨١) الدر المصون ١/ ٢٧٩.
(٨٢) البقرة:٦١.
(٨٣) لباب التفاسير ١/١٣٩.
(٨٤) البحر المحيط ١/٣٧٨.
(٨٥) الدر المصون ١/٣٩٥.

المسألة الثالثة: أثرها في التفسير: قال القُرطبي: " وقرأ الحسن وأبان بن تغلب وطلحة:" مصرَ" بترك الصرف، وكذلك هي في مصحف أبيّ بن كعب وقراءة ابن مسعود، وقالوا: هي مصر فرعون، قال أشهب قال لي مالك: هي عندي مصر قريتك مسكن فرعون، ذكره ابن عطية والمصر أصله في اللَّغة الحدّ، ومصر الدَّار: حدودها"(٨٦).

فأثر هذه القراءة في التفسير أنها تدل على أن المراد مصر البلد المعروف، ولكن الصحيح ليس كذلك، فالمراد بـ (مصرا) أي بلد من البلدان، أو مصرا من الأمصار، أي: اهبطوا أي بلد من البلدان، ولا يمكن أن يكون المراد الدولة المعروفة؛ لأنهم خرجوا منها ولا يريدون الرجوع إليها(٨٧).

وعند قوله تعالى: ﴿قَالَ وَمِن ذُرِّيَّتِي﴾(٨٨)، قال:" يجوز قراءتها بالحركات الثلاث"(٨٩).

فيها ثلاثة مسائل:

المسألة الأولى: نسبة القراءة:

قرأ زيد بن ثابت والمطّوعي "ذِرِّيتي" بكسر الذَّال وهي قراءة المطوعي حيث جاءت وهي لغة. وقرأ أبو جعفر وزيد بن ثابت "ذَرِّيتي" بفتح الذَّال. وقرأ الجمهور "ذُرِّيتي" يضم الذَّال. وذهب أبو حيَّان إلى أنَّ هذه لغات في هذا اللَّفظ (٩٠).

المسألة الثانية: توجيه القراءة:

قال السمين الحلبي:" فمن ذلك قوله تعالى في سورة " البقرة ": (قَالَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي)، قرئ بضمّ الذّال وفتحها وكسرها:

فأمَّا قراءة الضمّ فقرأ بها السَّبعة، ووجهها أنها تحتمل أن تكون مشتقّة من ذَرَيْت، أو من ذَرَوْت.

وضمّ الذّال من تغيّر النسب، كما قالوا في النسب إلى الدَّهْر: دُهري.

---

(٨٦) تفسير القرطبي١/٤٢٩.

(٨٧) تفسير ابن كثير ٢/٣٦.

(٨٨) البقرة:١٢٤.

(٨٩) لباب التفاسير ١/٢٤٢.

(٩٠) البحر المحيط ١/ ٦٠٣.

التاسع: أن تكون " فُعِّيلة "كمُرِّيقة، الأصل ذُرِّيرة، فقلبت الراء الأخيرة ياء.

وأمَّا قراءة الفتح فقرأ بها أبو جعفر، ووجهها أنها تحتمل أن تكون " فَعِّيلة " من ذرأ (٩١).

المسألة الثالثة: أثرها في التفسير:

قال القُرطبي: " قرأ زيد بن ثابتٍ" ذِرِّية" بكسر الذَّال و" ذَرِّية" بفتحها.

قال ابن جنّي أبو الفتح عثمان: يحتمل أصل هذا الحرف أربعة ألفاظ: أحدها- ذرأ، والثَّاني- ذرر، والثالَّث- ذرو، والرَّابع ذري، فأما الهمزة فمن ذرأ الله الخلق، وأما ذرر فمن لفظ الذَّر ومعناه، وذلك لما ورد في الخبر (أن الخلق كان كالذر) وأمَّا الواو والياء، فمن ذروت الحَبَّ وذريته يقالان جميعاً، وذلك قوله تعالى:" ﴿فَأَصْبَحَ هَشِيمًا تَذْرُوهُ الرِّيَاحُ﴾(٩٢)، وهذا للطفه وخفته، وتلك حال لذر أيضا"(٩٣).

وعند قوله تعالى:"﴿فَالِقُ الْإِصْبَاحِ﴾(٩٤)، قال" وقُرئ في الشَّواذ "فالق الأصباح" بالفتح جمع صبح، والمعنى: فالقُ ما به يحصل الإصباح"(٩٥).

فيها ثلاثة مسائل:

المسألة الأولى: نسبة القراءة:

قرأ الحسن وعيسى وأبو رجاء "فالق الأصباح" بفتح الهمزة جمع صبح كقُفل وأقفال (٩٦).

---

(٩١) تُحْفَةُ الأَقْرَانِ في مَا قُرِئَ بِالتَّثْلِيثِ مِنْ حُرُوفِ القُرْآنِ ص٨٠، أحمد بن يوسف بن مالك الرعيني الغرناطي ثم البيري، أبو جعفر الأندلسي (المتوفى: ٧٧٩هـ)، الناشر: كنوز أشبيليا – المملكة العربية السعودية، الطبعة: الثانية، ١٤٨٢ هـ

(٩٢) الكهف:٤٥.

(٩٣) تفسير القرطبي٢/١٠٧.

(٩٤) الأنعام:٩٦.

(٩٥) لباب التفاسير ص ٣٠٨.

(٩٦) البحر المحيط ٤/ ٨٤، والدر المصون للسمين ٤/ ٥٤٤.

المسألة الثانية: توجيه القراءة:

قال الشوكاني:" وقرأ الحسن وعيسى بن عمر "فالق الأَصباح" بفتح الهمزة، وقرأ الجمهور بكسرها، وهو على قراءة الفتح جمع صُبح، وعلى قراءة الكسر مصدر أصبح، والصُّبح والصَّباح: أول النَّهار، وكذا الإصباح"(٩٧).

المسألة الثالثة: أثرها في التفسير:

قال الطَّبري: " وذكر عن الحسن البصري أنَّه كان يقرأ: "فالق الأصباح"، بفتح الألف، كأنَّه تأوَّل ذلك بمعنى جمع "صبح"، كأنَّه أراد صبح كل يوم، فجعله "أصباحاً"، ولم يبلغنا عن أحد سواه أنَّه قرأ كذلك"(٩٨).

وعند قوله تعالى:"﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ﴾(٩٩)، قال" وقرأ ابن مسعودٍ وابن عباسٍ وابن جبيرٍ "ووصَّى"، ورُوي عن ابن عباس والضَّحَّاك أنَّهما قالا: كان في المصحف "ووصَّى ربُّك" فالتزقت الواو بالصَّاد، وهذه القراءة في جملة الشَّواذ مقبولة عند القرَّاء، والحكاية مردودة "(١٠٠).

فيها ثلاثة مسائل:

المسألة الأولى: نسبة القراءة:

قرأ ابن مسعود وأبي بن كعب وابن عباس "ووصَّى ربُّك" قاله الضحاك، وكانت في المصحف: "ووصَّى ربُّك" لكن ألصق الكاتب الواو فصارت ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ﴾ (١٠١).

المسألة الثانية: توجيه القراءة:

قال أبو حيَّان:" وفي مصحف ابن مسعود وأصحابه وابن عباسٍ وابن جبير والنَّخعي وميمون بن مهران من التوصية، وقرأ بعضهم: "وأوصى من الإيصاء"(١٠٢).

---

(٩٧) فتح القدير ٢/ ١٦٣.

(٩٨) جامع البيان في تأويل القرآن١١/ ٥٥٦.

(٩٩) الإسراء:٢٣.

(١٠٠) لباب التفاسير ص ١١١٣.

(١٠١) الدر المنثور٥/٢٥٨، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ)، الناشر: دار الفكر – بيروت، عدد الأجزاء: ٨.

(١٠٢) البحر المحيط ٣٣/٧.

المسألة الثالثة: أثرها في التفسير:

قال الشوكاني: " وقُرئ ووصَّى ربُّك أي: وصَّى عباده بعبادته وحده، ثمَّ أردفه بالأمر ببر الوالدين فقال: ﴿وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَانًا﴾ أي: وقضى بأن تحسنوا بالوالدين إحسانا"(١٠٣).

وعند قوله تعالى:"﴿غُلِبَتِ ٱلرُّومُ﴾(١٠٤)، قال" وقُرئ في الشَّواذ "غَلبت الرُّوم" بالفتح".

"سيُغْلَبون" بالضَّم، وجاء إنكاره عن أبي الدَّرداء"(١٠٥)قرأ علي بن أبي طالب، وأبو سعيد الخدري وابن عبَّاس، وأبو عمرو، وابن عمر، ومعاوية بن قرّة، والحسن، ونصر بن علي، وهي قراءة النَّبيﷺ "غَلَبت .... سيُغلبون" الفعل الأول للفاعل، والثَّاني للمفعول"(١٠٦).

المطلب الثالث:

الاتفاق والاختلاف في إيراد القراءات الشاذة في الكتابين.

بينما يتَّفق "تاج القرَّاء الكرماني – غرائب التَّفسير وعجائب التَّأويل" و"لباب التفاسير" في أهميَّة توثيق وتفسير القراءات الشَّاذة، واستخدام الشَّرح اللُّغوي، والإشارة إلى أسانيد القراءات، والاستشهاد بالعلماء القدامى، فإنهما يختلفان في المنهج التَّفسيري، وإيراد المصادر، والتعَّامل مع التَّفسير بالرِّواية والدِّراية، وطريقة العرض، والأهداف من تقديم القراءات الشَّاذة، وهذه الاختلافات تعكس تنوّع الأساليب في التَّفسير القرآني، مما يثري فهم النُّصوص القرآنيَّة من زوايا متعدِّدة.

الاتفاق في إيراد القراءات الشاذة في الكتابين:

على الرَّغم من الاختلافات عند "تاج القرَّاء الكرماني بين غرائب التَّفسير وعجائب التَّأويل" و"لبابُ التَّفاسير"، هناك بعض النِّقاط التي يمكن أن يتفقا فيها عند إيراد القراءات الشَّاذة، نستعرض بعض جوانب الاتفاق الممكنة مع أمثلة توضيحيَّة:

(١٠٣) فتح القدير ٢٥٩/٣.

(١٠٤) الروم:٢.

(١٠٥) لباب التفاسير ص ٢٠٥١.

(١٠٦) الروم:٢.

١. الاهتمام باللُّغة العربيَّة:

كلا الكتابين يوليان اهتمامًا كبيرًا للُّغة العربيَّة، حيث يحاولان تقديم تحليلات لغويَّة للقراءات الشَّاذة، وإن كان بأساليب مختلفة.

مثال: كلا الكتابين قد يناقشان قراءة "تشابهنَّ"(١٠٧) بتفصيل في السِّياق اللُّغوي، قد يركِّز غرائب التَّفسير على النَّحو، بينما قد يقدم "لباب التفاسير" تفسيرًا دلاليًا، ولكن كلاهما يعترف بأهمية الفهم اللغوي للقراءة.

٢. الإشارة إلى عزو القراءات:

كلا الكتابين قد يشيران إلى أسانيد القراءات الشَّاذة، معتمدين على الرِّوايات المختلفة لتوثيق هذه القراءات.

مثال: كلا الكتابين قد يذكران أسماء القرَّاء الذين نقلوا القراءة الشَّاذة، مثل قولهم: "وقرأها ابن مسعود كذا..." (١٠٨)، مما يعزِّز من مصداقيَّة القراءة.

٣. الاستشهاد بالعلماء السَّابقين:

كلا الكتابين يستشهدان بالعلماء والمفسِّرين السَّابقين في توثيق وتفسير القراءات الشَّاذة، مما يدل على الاعتماد على التُّراث العلمي القديم.

مثال: كلا الكتابين قد يستشهدان بأقوال علماء مثل الفرَّاء أو الكسائي عند شرح وتوثيق قراءة شاذَّة، مما يبيِّن توافقهما في التوثيق من المصادر الأصيلة (١٠٩).

٤. الاهتمام بالتَّنوع في القراءات:

كلا الكتابين يظهران اهتمامًا بتنوع القراءات القرآنية وفهمها من جوانب متعدِّدة، سواء كانت لغوية، نحوية، أو دلاليَّة.

---

(١٠٧) قال الكرماني: "وقرىء في غريب الشواذ "تشابهنَّ" – بالتشديد – وتاء التأنيث، وأجمعوا على خطئه، وقال ابن مهران في الشواذ: إن العرب قد تزيد على تفعل في الماضي تاء فتقول: نتفعل"، ينظر: غرائب التفسير وعجائب التأويل ١٤٧/١.

(١٠٨) غرائب التفسير وعجائب التأويل ١ / ٣٣٠، لباب التفاسير ص ٨٨.

(١٠٩) قال الكرماني في قوله تعالى هيهات: "وأما التنوين فلأنه جمع هيهة، والفتح هو الأصل، وروي عن سيبويه والكسائي: الوقف عليه بالهاء"، ينظر: غرائب التفسير وعجائب التأويل ٢ / ٧٧٦.

مثال: كلا الكتابين قد يتناولان قراءة "يومًا"(١١٠) بالنَّصب ويقدمان تفسيرات مختلفة، ولكن يتفقان على أهميَّة تناول هذه القراءات لفهم النَّص القرآني من زوايا مختلفة.

٥. **ذكر الأثر المترتب على إيراد القراءات الشاذة في التفسير:** كلا الكتابين يسعيان لتعليم القارئ فهم النُّصوص القرآنيَّة بشكلٍ أعمقٍ من خلال إيراد القراءات الشَّاذة وتفسيرها.

مثال: كلا الكتابين قد يهدفان إلى توضيح أنَّ القراءة الشَّاذة ليست مجرد اختلاف لفظي، بل تحمل دلالات ومعاني قد تكون مهمَّة لفهم الرِّسالة القرآنيَّة بشكلٍ أعمقٍ(١١١).

الاختلاف في إيراد القراءات الشاذة في الكتابين: أهمّ طرق الخلاف بين كتابي " غرائب التَّفسير وعجائب التَّأويل" و "لبابُ التَّفاسير" في إيراد القراءات الشَّاذة، عند دراسة الاختلافات بين الكتابين في إيراد القراءات الشَّاذة، يمكن التَّركيز على عدَّة جوانب أساسيَّة:

المنهج التَّفسيري:

غرائب التَّفسير وعجائب التَّأويل:

التركيز اللُّغوي والنَّحوي: قد يركِّز الكرماني على الجوانب اللُّغوية والنَّحوية للقراءات الشَّاذة، موضِّحًا تفاصيل الصَّرف والنَّحو وكيفيَّة تأثيرها على بنية الآية ومعناها.

التحليل اللُّغوي: تحليل دقيق للكلمات والعبارات، مع الاهتمام بالتفاصيل الدقيقة للُّغة العربيَّة.

مثال: عند إيراد قراءة شاذة مثل ﴿شَأْنٌ يُغْنِيهِ﴾(١١٢)بالتنوين، قد يركز الكرماني على الشرح اللغوي والنحوي، موضحًا قواعد التنوين وتأثيره على الإعراب والمعنى(١١٣).

لباب التَّفاسير:

التَّفسير الدَّلالي والمعنوي: قد يركز الكتاب على التَّفسير الدَّلالي والمعنوي للقراءات الشَّاذة، موضِّحًا كيف تؤثر على فهم النَّص ومعانيه الأعمق.

---

(١١٠) غرائب التفسير وعجائب التأويل ٢ / ١٢٦٨.

(١١١) غرائب التفسير وعجائب التأويل ٢ / ١١٨٦.

(١١٢) عبس:٣٧.

(١١٣) غرائب التفسير وعجائب التأويل ٢ / ١٣١٠.

السِّياق التَّاريخي والثَّقافي: قد يتناول الكتاب السِّياق التَّاريخي والثَّقافي للقراءات، موضِّحًا الظروف التي أدَّت إلى ظهورها وتأثيرها على المجتمع.

مثال قوله: وقُرِئ في القراءات الشاذة أيضًا: "والصلاة الوسطى وصلاة العصر"(١١٤)، كما أن هذه القراءة قد تسلط الضوء على تعدد أوجه المعنى في النص القرآني، مما يُثري التفسير ويُظهر تنوع الأساليب البلاغية.

الخلاصة:

يمكن أن تتنوّع الاختلافات عند "تاج القراء الكرماني بين غرائب التَّفسير وعجائب التَّأويل" و "لبابُ التَّفاسير" في عدَّة جوانب، مثل المنهج التَّفسيري، إيراد المصادر والمراجع، التعامل مع التَّفسير بالرواية والدراية، طريقة عرض القراءات الشاذة، والأهداف من تقديم هذه القراءات. دراسة هذه الجوانب يمكن أن تقدم فهمًا أعمق لكيفية تناول القراءات الشَّاذة في التَّفاسير المختلفة وتأثيرها على الفهم القرآني.

(١١٤) غرائب التفسير وعجائب التأويل ١ / ٢١.

المبحث الثالث:

مسلك تاج القراء الكرماني في إيراد القراءات الشَّاذة في كتابيه (غرائب التفسير وعجائب التأويل، ولباب التفاسير):

يتَّسم مسلك تاج القرَّاء الكرماني في إيراد القراءات الشَّاذة في كتابيه "غرائب التَّفسير وعجائب التَّأويل" و"لباب التَّفاسير" بالتركيز على التّوثيق الدقيق، التَّحليل اللُّغوي والنَّحوي، التَّفسير الدّلالي، الهدف التَّعليمي، ومقارنة القراءات المختلفة.

ويهدف الكرماني من خلال هذا المسلك إلى تقديم فهمٍ شاملٍ ودقيق للقراءات الشَّاذة، مما يساعد القارئ على تعميق معرفته بالنُّصوص القرآنية وقواعد اللُّغة العربية، يوضح مسلك الكرماني عدَّة جوانب من منهجه في التعامل مع القراءات الشَّاذة، منها:

المطلب الأوّل:

ذكر القراءة مع نسبتها:

تاج القرَّاء الكرماني يعتمد على توثيق القراءات الشَّاذة عن طريق نسبتها إلى القرَّاء المعروفين، ويعتمد على أسانيد موثوقة، فيما يلي أمثلة على كيفيَّة إيراد القراءات الشَّاذة مع نسبتها:

عند قوله تعالى: ﴿مِنَ ٱلَّذِينَ يَخَافُونَ﴾[١١٥]، قال: "كانا رجُلين من الجبَّارين، أسلما وصارا من قوم موسى، وقالا هذا القَول: يقَوّيه قراءة ابن جبير: "يُخافون" بضمّ البَاء[١١٦].

منهج الكرماني في تناول القراءة الشاذة:

يظهر في توثيق نسبتها بدقة ونقلها عن أصحابها الموثوقين، مثل ابن عباس ومجاهد، كما اهتم بتوجيه القراءة من خلال التحليل اللغوي والدلالي، موضحًا معانيها المحتملة كالهيبة والتوقير

(١١٥) المائدة:٢٣.

(١١٦) غرائب التفسير وعجائب التأويل١/٣٢٧.

أو الخوف والخشية، وقد ركّز على أثر القراءة في التفسير من خلال استعراض تأويلات المفسرين كأبي الفتح وأبي حيان، مبرزًا دورها في إثراء المعنى القرآني، وأخيرًا، ربط القراءة بالسياق النصي والاجتماعي لإظهار قيمتها في فهم النصوص [١١٧].

وعند قوله تعالى: ﴿فَٱقْطَعُوٓاْ أَيْدِيَهُمَا﴾[١١٨]، قال:" والمراد باليد في الآية، اليُمنى بدليل قِرَاءَةِ ابْنِ مَسْعُودٍ: " أَيْمَانَهُمَا "[١١٩].

منهج الكرماني في تناول قراءة ابن مسعود "أيمانهما":

يظهر في تأكيد نسبتها وتوثيقها كمصدر تفسير محتمل لقراءة العامة، حيث اهتم بتوجيه القراءة من خلال استحضار التحليل اللغوي[١٢٠]، مثل تفسير الجمع المستخدم بدل التثنية لأمن اللبس، كما ركّز على أثرها التفسيري عبر استعراض أقوال المفسرين كالإمام الرازي، الذين استدلوا بها لفهم الآية وضبط معانيها، مع الإشارة إلى اعتبار القراءة الشاذة بمثابة خبر واحد في الأحكام الفقهية[١٢١].

وعند قوله تعالى: ﴿إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ مَن يَضِلُّ﴾[١٢٢]،قال:" قراءة الحسن: "أَعْلَمُ مَنْ يُضِلُّ" — بالضم"[١٢٣].

منهج الكرماني في تناول قراءة الحسن "يُضل":

يظهر في توثيق القراءة ونسبتها إلى مصادرها المعروفة، حيث اعتمد في توجيه القراءة على التحليل النحوي [١٢٤]، واستعرض آراء العلماء مثل أبي الفتح في تفسير موقع "مَن" إعرابيًا [١٢٥]،

(١١٧) البحر المحيط٤/٢١٩.

(١١٨) المائدة:٣٨.

(١١٩) غرائب التفسير وعجائب التأويل١/٣٣٠.

(١٢٠) معاني القرآن للفراء١/٢٥٨.

(١٢١) تفسير الرازي = مفاتيح الغيب١١/٣٥٥.

(١٢٢) الأنعام:١١٧.

(١٢٣) غرائب التفسير وعجائب التأويل١/٣٨٢.

(١٢٤) إعراب القرآن للنحاس ٢/٢٩.

(١٢٥) المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات ١/٢٢٨.

كما ركز على أثر القراءة في التفسير من خلال تقديم فهم دلالي للنص، مثل رأي الطيبي والزجاج حول ارتباط القراءة بتحديد الفاعل والمفعول في سياق الهداية والإضلال [١٢٦].

وعند قوله تعالى: ﴿ فَرِيقًا هَدَىٰ وَفَرِيقًا حَقَّ عَلَيْهِمُ ٱلضَّلَٰلَةُ ﴾[١٢٧]، قراءة ابن مسعود، "وتعودون فريقين" ﴿ فَرِيقًا هَدَىٰ وَفَرِيقًا حَقَّ عَلَيْهِمُ ٱلضَّلَٰلَةُ ﴾ [١٢٨] .

منهج الكرماني في تناول قراءة ابن مسعود "وتعودون فريقين":

يظهر في عرضه المتوازن بين توثيق القراءة والشرح النحوي والتفسيري [١٢٩]، اهتم بتوضيح مصادر القراءة ونسبتها، مستعرضًا قراءة أبيّ بن كعب ومواقف العلماء مثل السمين الحلبي[١٣٠]، كما ركز على إعراب القراءة وبيان تأثيرها في المعنى، موضحًا كيفية وقوع "فريقين" على الحال وشرح تأثير القراءة على التفسير، كما أشار إلى دلالات النص عند القرطبي والزجاج في تحديد الفرق بين السعداء والأشقياء"[١٣١].

المطلب الثاني:

ذكر القراءة دون نسبتها:

عند قوله تعالى: ﴿وَإِلَٰهَ ءَابَآئِكَ ﴾[١٣٢]، قال: "وقرئ "أبيك"[١٣٣].

منهج الكرماني في تفسير قراءة "وإله أبيك" بالإفراد:

---

(١٢٦) فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب (حاشية الطيبي على الكشاف)٦/٢٢٥، شرف الدين الحسين بن عبد الله الطيبي (ت ٧٤٣ هـ)، مقدمة التحقيق: إياد محمد الغوج، القسم الدراسي: د. جميل بني عطا، المشرف العام على الإخراج العلمي للكتاب: د. محمد عبد الرحيم سلطان العلماء، الناشر: جائزة دبي الدولية للقرآن الكريم، الطبعة:

(١٢٧) الأعراف:٣٠.

(١٢٨) غرائب التفسير وعجائب التأويل١/٤٠١.

(١٢٩) إعراب القرآن للنحاس ٢/ ٥٠.

(١٣٠) الدر المصون٥/ ٣٠٠.

(١٣١) تفسير القرطبي٧/١٨٨.

(١٣٢) البقرة:١٣٣.

(١٣٣) غرائب التفسير وعجائب التأويل١/١٧٨.

يظهر من خلال تحليل قراءة ابن عباس والحسن وآخرين [١٣٤]، وقد عرض الكرماني توجيه القراءة بالإفراد، مشيرًا إلى إمكانية أن يكون إبراهيم بدلًا من الأب في قراءة الحسن [١٣٥]، كما تطرق إلى تفسير القراءات وشرح الجوانب النحوية والإعرابية لها[١٣٦]، حيث وضح كيفية تفسير "إله أبيك" بطريقة تتوافق مع سياق الآية، أخيرًا، قدم الكرماني تحليلًا تفسيريًا دقيقًا حول تفسير الآية، بناءً على آراء العلماء مثل الواحدي وعطاء [١٣٧].

وعند قوله تعالى: ﴿وَيَذَرَكَ وَءَالِهَتَكَ﴾[١٣٨]، قال" وقراءة من قرأ، "وإلهتَكَ" أي عبادتك[١٣٩].

منهج الكرماني في تفسير قراءة "وإلاهتك":

يبرز من خلال تحليله للقراءات المختلفة وتوجيهاتها النحوية والدلالية، فقد أشار إلى أن القراءة تعني "عبادتك" وفقًا لتفسير ابن مسعود وابن عباس وغيرهم [١٤٠]، موضحًا أن "إلاهتك" يمكن أن تكون مصدرًا بمعنى العبادة أو اسمًا للمعبود، أي: أنَّ "إلاهة" اسم للمعبود، ويكون المراد بها معبود فرعون وهي الشَّمس[١٤١]، كما ذكر الكرماني التفسير الذي يربط هذه القراءة بتأكيد

(١٣٤) كما في "مختصر شواذ القرآن" لابن خالويه ص ٩، "شواذ القراءة" للكرماني ص ٣٢، "تفسير الثعلبي" ١/ ١٢١١، "البحر المحيط" ١/ ٤٠٢، وقال الطبري في "تفسيره" ١/ ٥٦٣: وقرأ بعض المتقدمين (وإله أبيك إبراهيم) ظنا منه أن إسماعيل إذ كان عمًّا ليعقوب، فلا يجوز أن يكون فيمن ترجم به عن الآباء وداخلا في عدادهم، وذلك من قارئه كذلك قلة علم منه بمجاري كلام العرب، والعرب لا تمنع من أن تجعل الأعمام بمعنى الآباء، والأخوال بمعنى الأمهات، فلذلك دخل إسماعيل فيمن ترجم به عن الآباء، وإبراهيم وإسماعيل وإسحاق ترجمة عن الآباء في موضع جر، ولكنهم نصبوا بأنهم لا يجرون.

(١٣٥) إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ص١٩٣، الدر المصون ٣٧٩/١.

(١٣٦) البحر المحيط" ١/ ٤٠٢ – ٤٠٣، "تفسير القرطبي" ٢/ ١٢٧.

(١٣٧) ذكره الثعلبي في "تفسيره" ٣/ ١٢١٠، والبغوي في "تفسيره" ١/ ١٥٤، والحافظ في "العجاب" ١/ ٣٨٠ من قول عطاء، وذكره الواحدي في "الوسيط" ١/ ١٢١٠ والرازي في "التفسير الكبير" ٤/ ٧٦، عن ابن عباس وذكره دون نسبة "الخازن" ١/ ١١٤، وأبو حيان في "البحر المحيط" ١/ ٤٠٢.

(١٣٨) الأعراف:١٢٧.

(١٣٩) غرائب التفسير وعجائب التأويل٤١٧/١.

(١٤٠) المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات٢٥٦/١.

(١٤١) الدر المصون٤٢٤/٥.

العبادة التي كان يمارسها قوم فرعون تجاهه، وناقش الكرماني آراء العلماء مثل السَّمين الحلبي والقرطبي، مع تسليط الضوء على دلالات القراءة وتأثيرها في التفسير(١٤٢).

وعند قوله تعالى: ﴿وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلْوُسْطَىٰ﴾(١٤٣)، قال: " وقرئ في الشَّواذ "والصَّلاة الوُسطى صلاة العصر" فهي العصر لا غير، وقُرئ في الشَّواذ أيضاً "والصَّلاة الوسطى وصلاة العصر" فلا تكون العصرَ على هذا"(١٤٤).

منهج الكرماني في تفسير قراءات "والصَّلاة الوسطى صلاة العصر":

يعكس اهتمامه بتوضيح الأبعاد اللغوية والشرعية للقراءات الشاذة، فقد أشار إلى أن القراءة "والصَّلاة الوسطى صلاة العصر" تعتبر تفسيرا وتوضيحا(١٤٥)، لأنّها بين الصّلاتين من صلاة النَّهار وصلاتين من صلاة اللَّيل(١٤٦)، كما أنه ناقش أهمية التفريق بين القراءة بالواو وبدونها، موضحا أن القراءة "والصَّلاة الوسطى، وصلاة العصر" تحتوي على عطف يُظهر التأكيد على فضل صلاة العصر، كما سلَّط الكرماني الضوء على تفسير الزمخشري الذي ربط الفضيلة بالصلاة الوسطى، مع تأكيده على أن هذه القراءة تشير إلى وسطية صلاة العصر من حيث الفضل والوقت (١٤٧).

---

(١٤٢) تفسير القرطبي ٢٦٢/٧.

(١٤٣) البقرة:٢٣٨.

(١٤٤) غرائب التفسير وعجائب التأويل٢١٨/١.

(١٤٥) أما عائشة فروى مسلم من طريق أبي يونس مولى عائشة قال: أمرتني عائشة أن أكتب لها مصحفاً وقالت إذا بلغت هذه الآية فآذني. فلما بلغتها آذنتها فأملت علي: حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وصلاة العصر، وقالت سمعتها من رسول الله ﷺ. وكذا أخرجه أبو داود والترمذي والنسائي ومالك والشافعي وأحمد من هذا الوجه. وأما ابن عباس فرواه الطبري وابن أبي داود في المصاحف من رواية أبي إسحاق عمر بن مريم عن ابن عباس أنه كان يقرؤها كذلك، انظر: صحيح مسلم ٤٣٧/١، الطبري١٦٩/٥، كتاب المصاحف ص٢١٨، أبو بكر بن أبي داود، عبد الله بن سليمان بن الأشعث الأزدي السجستاني (المتوفى: ٣١٦هـ)، المحقق: محمد بن عبده، الناشر: الفاروق الحديثة – مصر / القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٣هـ – ٢٠٠٢م.

(١٤٦) إعراب القرآن١١٩/١، أبو جعفر النَّحَّاس أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس المرادي النحوي (المتوفى: ٣٣٨هـ)، وضع حواشيه وعلق عليه: عبد المنعم خليل إبراهيم، الناشر: منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية.

(١٤٧) رواه مسلم ٦٢٩، وأبو داود ٤١٠، والترمذي ٢٩٨٦، والنسائي ١/ ٢٣٦.

المطلب الثالث

ذكر القراءة بدون توجيه

تاج القرَّاء الكرماني يوثّق القراءات الشَّاذة عن طريق نسبتها إلى القرَّاء المعروفين، معتمدًا على أسانيد موثوقة. هنا أمثلة على كيفيَّة إيراد القراءات الشَّاذة مع نسبتها دون توجيه التَّفسير:

عند قوله تعالى: ﴿أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ ٱلْحَآجِّ﴾[١٤٨]، قال" وقرئ في الشَّواذ: " سُقاةَ. . . وعَمَرةَ"[١٤٩].

منهج الكرماني في تفسير قراءات "سُقاة" و "عمَرة":

يتسم بالتوضيح اللغوي العميق للجمع في القراءات الشاذة، فقد أشار إلى أن "سُقاة" هو جمع "ساقٍ" و"عمَرة" هو جمع "عامر"[١٥٠]، موضحًا كيفية تشكيل الجمع في اللغة العربية[١٥١]، كما بيّن الكرماني أن هذه القراءات تشير إلى جمع الكلمات على غرار الجمع في "قاضٍ وقضاة" أو "غزاة وغُزاة"، مما يعكس تنوع القواعد اللغوية في القرآن[١٥٢]، وأكد أن تفسير القراءات الشاذة يساهم في فهم أعمق لألفاظ القرآن من خلال تصحيح أو توضيح القواعد النحوية التي قد تظل غير واضحة في بعض القراءات [١٥٣].

وعند قوله تعالى: ﴿وَعَدَهَآ إِيَّاهُ﴾[١٥٤]، قال" وقرئ في الشواذ "أباه" [١٥٥].

منهج الكرماني في تفسير قراءة "وعدها أباه":

---

(١٤٨) التوبة:١٩.

(١٤٩) غرائب التفسير وعجائب التأويل١/٤٤٩.

(١٥٠) الدر المصون٦/ ٣١.

(١٥١) المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات١/٢٨٦.

(١٥٢) روح المعاني٦/٣٤.

(١٥٣) تفسير القرطبي٨/٩١.

(١٥٤) التوبة:١١٤.

(١٥٥) غرائب التفسير وعجائب التأويل١/٤٦٨.

يركز على بيان اختلاف القراءات وأسبابها، حيث يوضح أن قراءة "أباه" بالباء الموحدة تشير إلى ضمير إبراهيم(١٥٦)، مع تفسير الاحتمالات النحوية المتعلقة بحالة الفاعل والمفعول(١٥٧)، كما يبرز الكرماني كيفية تأثير هذه القراءة على التفسير اللغوي للنص، من خلال إشارته إلى قراءة السلف والملاحظات المتعلقة بها(١٥٨)، ويوضح الكرماني أن هذه القراءة الشاذة لم تُؤثر على فهم النص القرآني بشكل كبير، بل تتعلق بفروق دقيقة في النحو والتركيب اللغوي (١٥٩).

وعند قوله تعالى: ﴿أَوَ أَن نَّفۡعَلَ فِيٓ أَمۡوَٰلِنَا مَا نَشَٰٓؤُاْ﴾(١٦٠)، قال:" قراءة من قرأ ما تشاء – بالتاء"(١٦١).

منهج الكرماني في تفسير هذه القراءة:

يركز على فهم الاختلافات النحوية بين القراءات، حيث يبين أن قراءة "ما تشاء" بالتاء على الخطاب تحتمل أن تكون معطوفة على مفعول "تأمرك" أو "نترك"(١٦٢)، مع توجيه كل خيار بما يناسب المعنى(١٦٣)، كما يوضح الكرماني تأثير هذه الاختلافات على المعنى التفسيري، مشيرًا إلى أن بعض القراءات تتناول رفض الأوامر المتعلقة بالأموال والعبادة، يسلط الضوء أيضًا على تفسير ابن الجوزي وابن الأنباري لتوجيه القراءات الشاذة، ويعكس تأثيرها في بيان رفض المكلفين للأوامر الإلهية."(١٦٤).

---

(١٥٦) البحر المحيط٥/٥١٣.

(١٥٧) الدر المصون٦/١٣١.

(١٥٨) روح المعاني٦/٣٤.

(١٥٩) حَاشِيةُ الشِّهَابِ عَلَى تفْسيرِ البَيضَاوِي، الْمُسَمَّاة: عِنَايةُ القَاضِي وكِفَايةُ الرَّاضِي عَلَى تفْسيرِ البَيضَاوي٤/٣٧٠، شهاب الدين أحمد بن محمد بن عمر الخفاجي المصري الحنفي (المتوفى: ١٠٦٩هـ)، دار النشر: دار صادر.

(١٦٠) هود:٨٧.

(١٦١) غرائب التفسير وعجائب التأويل١/٥١٩.

(١٦٢) البحر المحيط٦/١٩٧.

(١٦٣) الدر المصون٦/٣٧٣.

(١٦٤) زاد المسير في علم التفسير٢/٣٩٦.

وعند قوله تعالى: ﴿وَإِنَّ كُلًّا لَّمَّا﴾[١٦٥]، قال: "وقد قُرئ "وَإِنَّ كُلًّا لَمَّا" – بالتنوين – في الشَّواذ"[١٦٦].

منهج الكرماني في تفسير قراءة "وإن كلا لما":

يشير إلى أن قراءة الزهري، وابن أرقم بتشديد الميم وتنوين "لما" تستند إلى فهم لغوي دقيق[١٦٧]، حيث تعتبر "لما" مصدرًا من "لممت الشيء"، ويعتمد التوجيه النحوي على احتمالين:

الأول هو وصف "كلا" بالمصدر، والثاني هو توجيه الفعل "ليوفينَّهم" إلى مصدر "لما"، فهو يوضح كيف أن هذه القراءة تدل على تأكيد جمع الأعمال وتوفيتها[١٦٨]، كما يستعرض أثر هذه القراءة في التفسير، مبينًا كيف يعكس الفراء معاني تأكيد وشدة في اللفظ العربي، ويُظهِر كيف تندرج هذه القراءة ضمن أسلوب البلاغة العربي المتقن"[١٦٩].

وعند قوله تعالى: ﴿غَيْرُ أُوْلِي ٱلضَّرَرِ﴾[١٧٠]، قال:" وقرئ في الشواذ بالجر[١٧١].

منهج الكرماني في تفسير قراءة "غير" بالجر[١٧٢]:

يتناول التوجيه النحوي للقراءة حيث يتم اعتبار "غير" بدلًا أو صفة للمؤمنين، مما يضيف دقة في معاني الآية، ويعتمد على تفسير أبي حيان الذي يعتبر "غير" صفة للمؤمنين، موضحًا أن الجملة تشير إلى المؤمنين الأصحاء الذين لا يعانون من الضَّرر[١٧٣]، فالكرماني يعرض كيف أن القراءة بالجر تأتي في سياق توضيح نوع المؤمنين المشار إليهم في الآية، مما يعكس دقة التفسير البلاغي والدلالات النحوية في القرآن الكريم[١٧٤].

---

(١٦٥) هود:١١١.

(١٦٦) غرائب التفسير وعجائب التأويل١/ ٥٢٢.

(١٦٧) إعراب القرآن للنحاس ١/٢٣٤.

(١٦٨) البحر المحيط٤/٣٥.

(١٦٩) معاني الفراء ٢/٣٠.

(١٧٠) النساء:٩٥.

(١٧١) غرائب التفسير وعجائب التأويل١/٣٤٠.

(١٧٢) إعراب القرآن للنحاس ١/٢٣٤.

(١٧٣) البحر المحيط٤/٣٥.

(١٧٤) تفسير القرطبي٥/٣٤٣.

المطلب الرابع

ذكر القراءة مع التوجيه

تاج القرَّاء الكرماني يوثّق القراءات الشَّاذة بنسبتها إلى القرَّاء المعروفين، ويقدِّم توجيهًا لغويًّا ونحويًّا ودلاليًّا لكلِّ قراءةٍ. فيما يلي بعض الأمثلةِ على ذلك:

عند قوله تعالى: ﴿فَإِنَّهُۥٓ ءَاثِمٞ قَلۡبُهُۥ﴾[١٧٥]، قال: " قراءة من قرأ "فَإِنَّهُ آثِمٌ قَلْبَهُ" بنصب الباء" على أنَّه بدل من الهاء[١٧٦].

منهج الكرماني في قراءة "آثمٌ قلبه" بالنصب [١٧٧]:

يوضح أن هذه القراءة تفتح باب التفسير على عدة أوجه، فهو يطرح احتمالية أن تكون "قلبه" بدلًا من اسم "إنّ" بدل بعض من كل، كما يذكر الكرماني أن هذه القراءة قد تكون منصوبة على التشبيه بالمفعول به، وهو ما يجيزه الكوفيون[١٧٨]، بينما يعترض البصريون على اعتبارها تمييزًا معرفة، يبرز الكرماني التنوع في توجيه هذه القراءة بين البدل والتمييز، مع التأكيد على الاختلافات بين المذاهب النحوية[١٧٩].

وعند قوله تعالى: ﴿لَا تُصِيبَنَّ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ﴾[١٨٠]، قال" لا تصيبنَّ على تقدير، فتنةٌ والله لتصيبنَّ، وقد قُرئ به في الشَّواذ، فأشبعَ فتحة اللَّام فنشأت منه ألِف[١٨١] .

منهج الكرماني في قراءة "لا تصيبنَّ" بفتح اللام [١٨٢]:

---

(١٧٥) البقرة:٢٨٣.

(١٧٦) غرائب التفسير وعجائب التأويل١/١٧٧.

(١٧٧) الكشاف١/٣٣٠. أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (المتوفى: ٥٣٨هـ)، الناشر: دار الكتاب

(١٧٨) البحر المحيط في التفسير٢/٧٤٦، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب ص٧٤٥، عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف، أبو محمد، جمال الدين، ابن هشام (المتوفى: ٧٦١هـ)، الناشر: دار الفكر – دمشق، الطبعة: السادسة.

(١٧٩) الدر المصون٢/٦٨٥، معاني القرآن للفراء١/١٨٨.

(١٨٠) الأنفال:٢٥.

(١٨١) غرائب التفسير وعجائب التأويل١/٤٣٨.

(١٨٢) العكبري ١/٣٠٥.

يعرض تفسيرًا دقيقًا للاختلاف بين القراءتين، يشير إلى أن القراءة بفتح اللام من دون ألف قد تكون محمولة على تيسير النطق، مع الحفاظ على معنى التحذير من الفتنة [١٨٣]، كما يوضح الكرماني أن القراءة الأخرى التي تتضمن "ألف" هي تأكيد لتأكيد وقوع الفتنة، ويعرض التفسير الذي يجمع بين القراءتين، حيث قد تكون القراءة الأولى مأخوذة على سبيل التخفيف والاختصار

قال القرطبي: "وقرأ على، وزيد بن ثابت، وأبيّ، وابن مسعود" لتصيبنّ" بلا ألف قال المهدوي: "من قرأ لتصيبنّ" جاز أن يكون مقصورا من "لا تصيبنّ" حذفت الألف، كما حذفت من "ما" وهي أخت "لا" في نحو "أم والله لأفعلنّ"، وشبهه، ويجوز أن يكون مخالفاً لقراءة الجماعة فيكون المعنى: أنَّها تصيب الظَّالم خاصَّة"[١٨٤].

وعند قوله تعالى: ﴿ثُمَّ لَمْ يَنقُصُوكُمْ شَيْـًٔا﴾[١٨٥]، قال" أي: شَيْئًا من شروط العهد، وقُرئ في الشَّواذ "ينقضوكم" من نقض العهد، وهذا زائفٌ، لكن النَّقض أولى ليقع في مقابلة التَّمام في قوله: ﴿فَأَتِمُّوٓاْ إِلَيۡهِمۡ عَهۡدَهُمۡ إِلَىٰ مُدَّتِهِمۡ﴾ [١٨٦] .

منهج الكرماني في قراءة "ينقضوكم" بالضاد المعجمة [١٨٧]:

يتبنى تفسيرًا دقيقًا للقراءة الشاذة، حيث يوضح أن هذه القراءة تحمل حذفًا مضافًا، أي أن المعنى المقصود هو "ينقضوا عهدكم"، مما يجعلها متناسبة مع ذكر العهد [١٨٨]، ويرى الكرماني أن هذه القراءة تأتي في سياق النقص الذي يحدث عند نقض العهد، وهي قريبة من قراءة الجمهور التي تؤكد التمام، لكن الكرماني يفضل قراءة الجمهور لأنها أكثر ملاءمة في التعبير عن المعنى الكامل للمقابلة بين التمام والنقص [١٨٩].

---

(١٨٣) المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات١/٢٧٧.

(١٨٤) تفسير القرطبي ٣٩٣/٧، البحر المحيط ٣٠٥/٥.

(١٨٥) التوبة:٤.

(١٨٦) غرائب التفسير وعجائب التأويل١/٤٤٨.

(١٨٧) البحر المحيط٣٠٥/٥.

(١٨٨) المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات١/٢٨٣.

(١٨٩) روح المعاني٢٤٤/٥.

خاتمة البحث

بعد تمام هذا البحث بحمد الله يُستحسن تقييد بعض النتائج التي تراءت خلال كتابته، ألخِّصها في النِّقاط التالية:

١. المكانة العلمية لكتابي "غرائب التفسير وعجائب التأويل، ولباب التفاسير" جعلت الإمام الكرماني يُعتمد عليه كأصل من أصول القراءات والتفسير واللغة.

٢. مؤلف الكتاب من أئمة الفنِّ في القراءات والعربية.

٣. اهتمام الإمام الكرماني بأخذ القراءات عن الأئمة الكبار وإسناده لها في كتابيه جعل لهما هذه القيمة العلمية المهمة بين كتب القراءات.

٤. يعد كتاب " غرائب التفسير وعجائب التأويل، وكتاب لباب التفاسير" من أهم الكتب التي يعتمد عليها الباحث في مجال التفسير والقراءات القرآنية.

٥. ورود بعض القراءات الشاذة في كتب التفسير، والحاجة لدراسة أسباب شذوذ هذه القراءات.

٦. مدى أهمية القراءة الشاذة للفقهاء والمجتهدين في استنباط الأحكام الفقهية.

٧. المقصود بالقراءة الشاذة هو ما وراء القراءات العشر، وأن لها فوائد متعددة، من أهمها: أنها تعد مصدرًا خصبًا لأهل اللغة للاحتجاج والاستشهاد بها في أبحاثهم، وقواعدهم النحوية والصرفية وغيرها.

٨. ومن فوائدها أيضًا أنها قد تخصص العام، وقد تقيد المطلق، وقد تبين المجمل.

وأسألُ الله تعالى أن يغفر لي كلَّ خطأ أو سهو وقع مني في هذا البحث فإنِّي حاولت قدر جهدي إتقانه، فإن أصبت فذلك فضل من الله وإن أخطأت فحسبي أني اجتهدت وحاولت، كما أسأله تعالى الأجر الجزيل، والذكر الجميل، إذَا فَنِيَ الجسم ونُسي من الاسم وصلّى الله على النَّبي الأمِّي ذي الأصل الزكي، وعلى آله وصحبه أجمعين. وآخر دعواي: أن الحمد لله رب العالمين.

المصادر والمراجع

١- إعراب القرآن وبيانه، محيي الدين بن أحمد مصطفى درويش (ت ١٤٠٣ هـ)، الناشر: دار الإرشاد للشئون الجامعية - حمص - سورية، (دار اليمامة - دمشق - بيروت)، (دار ابن كثير - دمشق - بيروت)، الطبعة: الرابعة، ١٤١٥ هـ.

٢- الإتقان في علوم القرآن، المؤلف: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ)، (م.ح)، الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة: ١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤ م.

٣- البحر المحيط لأبي حيان الأندلسي، أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن حيان أثير الدين الأندلسي (ت ٧٤٥هـ)، (م.ح)، الناشر: دار الفكر بيروت، الطبعة: ١٤٢٠ هـ.

٤- البصائر والذخائر، أبو حيان التوحيدي، علي بن محمد بن العباس (ت نحو ٤٠٠هـ)، (م.ح)، الناشر: دار صادر — بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م.

٥- التحرير والتنوير، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (المتوفى: ١٣٩٣هـ)، الناشر: الدار التونسية للنشر — تونس، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (المتوفى: ١٣٩٣هـ)، الناشر: الدار التونسية للنشر — تونس، سنة النشر: ١٩٨٤ هـ.

٦- البدور الزاهرة، عبد الفتاح بن عبد الغني بن محمد القاضي (المتوفى: ١٤٠٣ هـ) الناشر: دار الكتاب العربي، بيروت — لبنان.

٧- الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، أبو العباس، شهاب الدين، أحمد بن يوسف بن عبد الدائم المعروف بالسمين الحلبي (المتوفى: ٧٥٦هـ)، (م.ح)، الناشر: دار القلم، دمشق.

٨- الدر المنثور، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ)، الناشر: دار الفكر — بيروت.

٩- الضوء اللامع للسخاوي، شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد السخاوي (ت ٩٠٢هـ)، الناشر: منشورات دار مكتبة الحياة — بيروت.

١٠- القاموس المحيط، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروز آبادي (ت ٨١٧هـ)، (م.ح)، الناشر: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، الطبعة: الثامنة، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م.

١١- القراءات الشاذة للشيخ القاضي، عبد الفتاح القاضي، الناشر: دار الكتاب العربي، بيروت-لبنان، الطبعة الأولى ١٤٠١هـ.

١٢- الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، أبو محمد مكي بن أبي طالب القيسي (٣٥٥ - ٤٣٧ هـ)، (م.ح)، الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م.

١٣- المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات، أبو الفتح عثمان بن جني (ت ٣٩٢ هـ)، (م.ح)، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨م.

١٤- المحرر الوجيز، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي (ت ٥٤٢هـ)، (م.ح)، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى - ١٤٢٢ هـ.

١٥- المدخل إلى علوم القرآن الكريم، محمد فاروق النبهان، الناشر: دار عالم القرآن – حلب، الطبعة: الأولى، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م.

١٦- أثر القراءات القرآنية في الصناعة المعجمية تاج العروس نموذجا، الدكتور عبد الرازق بن حمودة القادوسي، الناشر: رسالة دكتوراه قسم اللغة العربية -كلية الآداب - جامعة حلوان، عام النشر: ١٤٣١هـ / ٢٠١٠م.

١٧- إعراب القرآن، أبو جعفر النَّحَّاس أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس المرادي النحوي (المتوفى: ٣٣٨هـ)، (م.ح)، الناشر: منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ.

١٨- إعراب القراءات الشواذ، الإمام العلامة وحيد دهره وفريد عصره حجة العريب لسان الأدب: محب الدين أبي البقاء: عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري، (م.ح)، الناشر المكتبة الأزهرية للتراث، ٩ درب الأتراك - خلف الجامع الأزهر.

١٩- إنباه الرواة، جمال الدين، أبو الحسن، علي بن يوسف القفطي، (م.ح)، الناشر: دار الفكر العربي – القاهرة، ومؤسسة الكتب الثقافية — بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٢ م.

٢٠- إيضاح الوقف والابتداء، محمد بن القاسم بن محمد بن بشار، أبو بكر الأنباري (ت ٣٢٨هـ)، (م.ح)، الناشر: مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، عام النشر: ١٣٩٠هـ - ١٩٧١م.

٢١- تاريخ بيهق، أبو الحسن ظهير الدين علي بن زيد بن محمد بن الحسين البيهقي، الشهير بابن فندمه (ت ٥٦٥هـ)، الناشر: دار اقرأ، دمشق، الطبعة: الأولى، ١٤٢٥ هـ.

٢٢- تُحْفَةُ الأَقْرَانِ فِي مَا قُرِئَ بِالتَّثْلِيثِ مِنْ حُرُوفِ القُرْآنِ، أحمد بن يوسف بن مالك الرعيني الغرناطي ثم البيري، أبو جعفر الأندلسي (المتوفى: ٧٧٩هـ)، الناشر: كنوز أشبيليا – المملكة العربية السعودية، الطبعة: الثانية، ١٤٨٢ هـ – ٢٠٠٧ م.

٢٣- تفسير ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت ٧٧٤ هـ)، (م.ح)، الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة: الثانية ١٤٢٠ هـ – ١٩٩٩م.

٢٤- تفسير أبي السعود = إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، المؤلف: أبو السعود العمادي محمد بن محمد بن مصطفى (ت ٩٨٢هـ)، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت.

٢٥- جامع البيان في تأويل القرآن، جامع البيان في تأويل القرآن، المؤلف: محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: ٣١٠هـ)، (م.ح)، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ – ٢٠٠٠ م.

٢٦- حَاشِيةُ الشِّهَابِ عَلَى تفْسيرِ البَيضَاوِي، الْمُسَمَّاة: عِنَايةُ القَاضِي وكِفَايةُ الرَّاضِي عَلَى تفْسيرِ البَيضَاوي، شهاب الدين أحمد بن محمد بن عمر الخفاجي المصري الحنفي (المتوفى: ١٠٦٩هـ)، دار النشر: دار صادر — بيروت.

٢٧- شرح طيبة النشر للإمام النويري، محمد بن محمد بن محمد، أبو القاسم، محب الدين النُّوَيْري (ت ٨٥٧هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، (م.ح)، الطبعة: الأولى، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م.

٢٨- خريدة القصر، عماد الدين الكاتب الأصبهاني، محمد بن محمد صفي الدين بن نفيس الدين حامد بن أله، أبو عبد الله (ت ٥٩٧هـ)، (م.ح)، الناشر: الدار التونسية للنشر (هذا هو الجزء الثاني من قسم شعراء المغرب والأندلس)، عام النشر: ١٩٧١ م.

٢٩- صفحات في علوم القراءات، د. أبو طاهر عبد القيوم عبد الغفور السندي، الناشر: المكتبة الأمدادية، الطبعة: الأولى- ١٤١٥ هـ.

٣٠- غاية النهاية في طبقات القراء، المؤلف: شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (ت ٨٣٣هـ)، الناشر: مكتبة ابن تيمية، الطبعة: عني بنشره لأول مرة عام ١٣٥١هـ.

٣١- غيث النفع للصفاقسي، علي بن محمد بن سالم، أبو الحسن النوري الصفاقسي المقرئ المالكي (ت ١١١٨هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، (م.ح)، الطبعة: الأولى، ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م.

٣٢- فتح القدير، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (المتوفى: ١٢٥٠هـ)، الناشر: دار ابن كثير، دار الكلم الطيب - دمشق، بيروت، الطبعة: الأولى - ١٤١٤هـ.

٣٣- فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب (حاشية الطيبي على الكشاف)، شرف الدين الحسين بن عبد الله الطيبي (ت ٧٤٣ هـ)، (م.ح)، الناشر: جائزة دبي الدولية للقرآن الكريم، الطبعة: الأولى، ١٤٣٤ هـ - ٢٠١٣ م.

٣٤- في رحاب القرآن الكريم"، الدكتور محمد سالم محيسن، الناشر: دار الجبيل بيروت، الطبعة الأولى١٤٠٩هـ.

٣٥- كتاب المصاحف: أبو بكر بن أبي داود، عبد الله بن سليمان بن الأشعث الأزدي السجستاني (المتوفى: ٣١٦هـ)، (م.ح)، الناشر: الفاروق الحديثة - مصر / القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م.

٣٦- كشف الظنون، مصطفى بن عبد الله كاتب جلبي القسطنطيني المشهور باسم حاجي خليفة أو الحاج خليفة (المتوفى: ١٠٦٧هـ)، الناشر: مكتبة المثنى - بغداد (وصورتها عدة دور لبنانية، بنفس ترقيم صفحاتها، مثل: دار إحياء التراث العربي، ودار العلوم الحديثة، ودار الكتب العلمية)، تاريخ النشر: ١٩٤١م.

٣٧- لباب التفاسير، لأبي القاسم محمود بن حمزة الكرماني، المتوفى بعد سنة (٥٣١ هـ) «دراسة وتحقيقاً»، (م.ح)،١٤٠٤ هـ ، ١٤٢٩ هـ ، ١٤٢٩ هـ.

٣٨- لسان العرب المؤلف: محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي (المتوفى: ٧١١ هـ) (م.ح)، الناشر: دار المعارف البلد: القاهرة.

٣٩- مباحث في علوم القرآن، مناع القطان، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الطبعة الثالثة ١٤٢١هـ-٢٠٠٠م.

٤٠- مجاز القرآن، أبو عبيدة معمر بن المثنى التيمي البصري (المتوفى: ٢٠٩ هـ) (م.ح)، الناشر: مكتبة الخانجي - القاهرة الطبعة: ١٣٨١ هـ.

٤١- مدخل في علوم القراءات، السيد رزق الطويل (ت ١٤١٩هـ)، الناشر: المكتبة الفيصلية، الطبعة: الأولى ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م، عام النشر: ١٤٣١هـ / ٢٠١٠م.

٤٢- معاني القرآن للزجاج، إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج (المتوفى: ٣١١هـ)، (م.ح)، الناشر: عالم الكتب - بيروت، الطبعة: الأولى ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م.

٤٣- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف، أبو محمد، جمال الدين، ابن هشام (المتوفى: ٧٦١هـ)، (م.ح)، الناشر: دار الفكر - دمشق، الطبعة: السادسة، ١٩٨٥.

٤٤- منجد المقرئين لابن الجزري، شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (ت ٨٣٣هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى ١٤٢٠هـ -١٩٩٩م.

Romanization of sources

- iʿrāb al-Qur'ān wa-bayānih, Muḥyī al-Dīn ibn Aḥmad Muṣṭafá Darwīsh (t 1403H), al-Nāshir : Dār al-Irshād lil-Shu'ūn al-Jāmiʿīyah-Ḥimṣ-Sūrīyah, (Dār al-Yamāmah-Dimashq-Bayrūt), (Dār Ibn Kathīr-Dimashq-Bayrūt), al-Ṭabʿah : al-rābiʿah, 1415H.
- al-Itqān fī ʿulūm al-Qur'ān, al-mu'allif : ʿAbd al-Raḥmān ibn Abī Bakr, Jalāl al-Dīn al-Suyūṭī (t 911h), (M. Ḥ), al-Nāshir : al-Hay'ah al-Miṣrīyah al-ʿĀmmah lil-Kitāb, al-Ṭabʿah : 1394h / 1974 M.
- al-Baḥr al-muḥīṭ li-Abī Ḥayyān al-Andalusī, Abū Ḥayyān Muḥammad ibn Yūsuf ibn ʿAlī ibn Ḥayyān Athīr al-Dīn al-Andalusī (t 745h), (M. Ḥ), al-Nāshir : Dār al-Fikr Bayrūt, al-Ṭabʿah : 1420 H.
- al-Baṣā'ir wa-al-dhakhā'ir, Abū Ḥayyān al-Tawḥīdī, ʿAlī ibn Muḥammad ibn al-ʿAbbās (t Naḥwa 400h), (M. Ḥ), al-Nāshir : Dār Ṣādir – Bayrūt, al-Ṭabʿah : al-ūlá, 1408 H-1988 M.
- al-Taḥrīr wa-al-tanwīr, Muḥammad al-Ṭāhir ibn Muḥammad ibn Muḥammad al-Ṭāhir ibn ʿĀshūr al-Tūnisī (al-mutawaffá : 1393h), al-Nāshir : al-Dār al-Tūnisīyah lil-Nashr – Tūnis, Muḥammad al-Ṭāhir ibn Muḥammad ibn Muḥammad al-Ṭāhir ibn ʿĀshūr al-Tūnisī (al-mutawaffá : 1393h), al-Nāshir : al-Dār al-Tūnisīyah lil-Nashr – Tūnis, sanat al-Nashr : 1984 H.
- al-Budūr al-Zāhirah, ʿAbd al-Fattāḥ ibn ʿAbd al-Ghanī ibn Muḥammad al-Qāḍī (al-mutawaffá : 1403 H) al-Nāshir : Dār
- al-Durr al-maṣūn fī ʿulūm al-Kitāb al-maknūn, Abū al-ʿAbbās, Shihāb al-Dīn, Aḥmad ibn Yūsuf ibn ʿAbd al-Dā'im al-maʿrūf bi-al-Samīn al-Ḥalabī (al-mutawaffá : 756h), (M. Ḥ), al-Nāshir : Dār al-Qalam, Dimashq.
- al-Durr al-manthūr, ʿAbd al-Raḥmān ibn Abī Bakr, Jalāl al-Dīn al-Suyūṭī (al-mutawaffá : 911h), al-Nāshir : Dār al-Fikr – Bayrūt.
- al-ḍaw' al-lāmiʿ llskhāwy, Shams al-Dīn Abū al-Khayr Muḥammad ibn ʿAbd al-Raḥmān ibn Muḥammad ibn Abī Bakr ibn ʿUthmān ibn

Muḥammad al-Sakhāwī (t 902h), al-Nāshir : Manshūrāt Dār Maktabat al-ḥayāh – Bayrūt.

- al-Qāmūs al-muḥīṭ, Majd al-Dīn Abū Ṭāhir Muḥammad ibn Yaʿqūb al-Fayrūz Ābādī (t 817h), (M. Ḥ), al-Nāshir : Muʾassasat al-Risālah lil-Ṭibāʿah wa-al-Nashr wa-al-Tawzīʿ, Bayrūt – Lubnān, al-Ṭabʿah : al-thāminah, 1426 H-2005 M.
- al-qirāʾāt al-shādhdhah lil-Shaykh al-Qāḍī, ʿAbd al-Fattāḥ al-Qāḍī, al-Nāshir : Dār al-Kitāb al-ʿArabī, Bayrūt-Lubnān, al-Ṭabʿah al-ūlá 1401h.
- al-kashf ʿan Wujūh al-qirāʾāt al-sabʿ waʿilalihā wḥjjhā, Abū Muḥammad Makkī ibn Abī Ṭālib al-Qaysī (355-437 H), (M. Ḥ), al-Nāshir : Muʾassasat al-Risālah – Bayrūt, al-Ṭabʿah : al-thāniyah, 1401 h - 1981 M.
- al-Muḥtasib fī Tabyīn Wujūh shawādhdh al-qirāʾāt, Abū al-Fatḥ ʿUthmān ibn Jinnī (t 392 H), (M. Ḥ), al-Nāshir : Dār al-Kutub al-ʿIlmīyah – Bayrūt, al-Ṭabʿah : al-ūlá, 1419 H-1998 M.
- al-muḥarrir al-Wajīz, Abū Muḥammad ʿAbd al-Ḥaqq ibn Ghālib ibn ʿAbd al-Raḥmān ibn Tammām ibn ʿAṭīyah al-Andalusī al-Muḥāribī (t 542h), (M. Ḥ), al-Nāshir : Dār al-Kutub al-ʿIlmīyah – Bayrūt, al-Ṭabʿah : al-ūlá-1422 H.
- al-Madkhal ilá ʿulūm al-Qurʾān al-Karīm, Muḥammad Fārūq al-Nabhān, al-Nāshir : Dār ʿĀlam al-Qurʾān – Ḥalab, al-Ṭabʿah : al-ūlá, 1426 H-2005 M.
- Athar al-qirāʾāt al-Qurʾānīyah fī al-ṣināʿah al-muʿjamīyah Tāj al-ʿarūs namūdhajan, al-Duktūr ʿAbd al-Rāziq ibn Ḥammūdah alqādwsy, al-Nāshir : Risālat duktūrāh bi-ishrāf al-Ustādh al-Duktūr Rajab ʿAbd al-Jawwād ibrāhym-Qism al-lughah al-ʿArabīyah-Kullīyat al-Ādāb-Jāmiʿat Ḥulwān, ʿām al-Nashr : 1431h / 2010m.
- iʿrāb al-Qurʾān, Abū Jaʿfar alnnaḥḥās Aḥmad ibn Muḥammad ibn Ismāʿīl ibn Yūnus al-Murādī al-Naḥwī (al-mutawaffá : 338h), waḍʿ ḥawāshīhi waʿallaqa ʿalayhi : ʿAbd al-Munʿim Khalīl Ibrāhīm, al-

Nāshir : Manshūrāt Muḥammad ‘Alī Bayḍūn, Dār al-Kutub al-‘Ilmīyah, Bayrūt, al-Ṭab‘ah : al-ūlá, 1421 H.

- i‘rāb al-qirā’āt al-shawādhdh, al-Imām al-‘allāmah Waḥīd dahrihi wa-farīd ‘aṣrihi ḥujjat al-arīb Lisān al-adab : Muḥibb al-Dīn Abī al-Baqā’ : ‘Abd Allāh ibn al-Ḥusayn ibn ‘Abd Allāh al-‘Ukbarī, ḥaqqaqahu wa-ḍabaṭahu wa-waththaqahu wa-ḥaqqaqahu wqrā’h wrmm āyātihi, wa-Waḍa‘a fahārisahu wa-‘allaqa ‘alayhi, al-Duktūr ‘Abd al-Ḥamīd al-Sayyid Muḥammad ‘Abd al-Majīd, Kullīyat ādāb qnāj-jām‘h Janūb al-Wādī, al-Nāshir al-Maktabah al-Azharīyah lil-Turāth, 9 Darb al-Atrāk-Khalaf al-Jāmi‘ al-Azhar.
- Inbāh al-ruwāh, Jamāl al-Dīn, Abū al-Ḥasan, ‘Alī ibn Yūsuf al-Qifṭī, (M. Ḥ), al-Nāshir : Dār al-Fikr al-‘Arabī-al-Qāhirah, wa-Mu’assasat al-Kutub al-Thaqāfīyah – Bayrūt, al-Ṭab‘ah : al-ūlá, 1406 H-1982 M.
- Īḍāḥ al-Waqf wa-al-ibtidā’, Muḥammad ibn al-Qāsim ibn Muḥammad ibn Bashshār, Abū Bakr al-Anbārī (t 328h), (M. Ḥ), al-Nāshir : Maṭbū‘āt Majma‘ al-lughah al-‘Arabīyah bi-Dimashq, ‘ām al-Nashr : 1390h-1971m.
- Tārīkh Bayhaq, Abū al-Ḥasan Ẓahīr al-Dīn ‘Alī ibn Zayd ibn Muḥammad ibn al-Ḥusayn al-Bayhaqī, al-shahīr bi-Ibn fndmh (t 565h), al-Nāshir : Dār Iqra’, Dimashq, al-Ṭab‘ah : al-ūlá, 1425 H.
- tuḥfatu al’aqrāni fī mā quri’ biālttathlīthi min ḥurūfi alqur’āni, Aḥmad ibn Yūsuf ibn Mālik al-Ru‘aynī al-Gharnāṭī thumma albyry, Abū Ja‘far al-Andalusī (al-mutawaffá : 779h), al-Nāshir : Kunūz Ishbīliyā-al-Mamlakah al-‘Arabīyah al-Sa‘ūdīyah, al-Ṭab‘ah : al-thāniyah, 1482 H-2007 M.
- tafsīr Ibn Kathīr, Abū al-Fidā’ Ismā‘īl ibn ‘Umar ibn Kathīr al-Qurashī al-Baṣrī thumma al-Dimashqī (t 774 H), (M. Ḥ), al-Nāshir : Dār Ṭaybah lil-Nashr wa-al-Tawzī‘, al-Ṭab‘ah : al-thāniyah 1420 H-1999 M.
- tafsīr Abī al-Sa‘ūd, tafsīr Abī al-Sa‘ūd = Irshād al-‘aql al-salīm ilá mazāyā al-Kitāb al-Karīm, al-mu’allif : Abū al-Sa‘ūd al-‘Imādī

Muḥammad ibn Muḥammad ibn Muṣṭafá (t 982h), al-Nāshir : Dār Iḥyā' al-Turāth al-'Arabī-Bayrūt.

- Jāmi' al-Bayān fī Ta'wīl al-Qur'ān, Jāmi' al-Bayān fī Ta'wīl al-Qur'ān, al-mu'allif : Muḥammad ibn Jarīr ibn Yazīd ibn Kathīr ibn Ghālib al-Āmulī, Abū Ja'far al-Ṭabarī (al-mutawaffá : 310h), (M. Ḥ), al-Nāshir : Mu'assasat al-Risālah, al-Ṭab'ah : al-ūlá, 1420 H-2000 M.
- ḥāshītu alshshihābi ḥāshītu alshshihābi 'alá tfsyri albayḍāwī, almusammāh : 'ināytu alqāḍī wkifāytu alrrāḍī 'alá tfsyri albayḍāwy, Shihāb al-Dīn Aḥmad ibn Muḥammad ibn 'Umar al-Khafājī al-Miṣrī al-Ḥanafī (al-mutawaffá : 1069h), Dār al-Nashr : Dār Ṣādir – Bayrūt.
- sharḥ Ṭaybah al-Nashr lil-Imām al-Nuwayrī, Muḥammad ibn Muḥammad ibn Muḥammad, Abū al-Qāsim, Muḥibb al-Dīn alnnuwayry (t 857h), al-Nāshir : Dār al-Kutub al-'Ilmīyah – Bayrūt, (M. Ḥ), al-Ṭab'ah : al-ūlá, 1424 H-2003 M.
- Kharīdat al-qaṣr, 'Imād al-Dīn al-Kātib al-Aṣbahānī, Muḥammad ibn Muḥammad Ṣafī al-Dīn ibn Nafīs al-Dīn Ḥāmid ibn alh, Abū 'Abd Allāh (t 597h), (M. Ḥ), al-Nāshir : al-Dār al-Tūnisīyah lil-Nashr (Hādhā huwa al-juz' al-Thānī min Qism shu'arā' al-Maghrib wa-al-Andalus), 'ām al-Nashr : 1971 M.
- Ṣafaḥāt fī 'ulūm al-qirā'āt, D. Abū Ṭāhir 'Abd al-Qayyūm 'Abd al-Ghafūr al-Sindī, al-Nāshir : al-Maktabah al'mdādyh, al-Ṭab'ah : al'wlá-1415 H.
- Ghāyat al-nihāyah fī Ṭabaqāt al-qurrā', al-mu'allif : Shams al-Dīn Abū al-Khayr Ibn al-Jazarī, Muḥammad ibn Muḥammad ibn Yūsuf (t 833h), al-Nāshir : Maktabat Ibn Taymīyah, al-Ṭab'ah : 'uniya bi-nashrihi li-awwal marrah 'ām 1351h.
- Ghayth al-naf' llṣfāqsy, 'Alī ibn Muḥammad ibn Sālim, Abū al-Ḥasan al-Nūrī al-Ṣafāqisī al-Muqri' al-Mālikī (t 1118h), al-Nāshir : Dār al-Kutub al-'Ilmīyah – Bayrūt, (M. Ḥ), al-Ṭab'ah : al-ūlá, 1425 H-2004 M.
- Fatḥ al-qadīr, Muḥammad ibn 'Alī ibn Muḥammad ibn 'Abd Allāh al-Shawkānī al-Yamanī (al-mutawaffá : 1250h), al-Nāshir : Dār Ibn

Kathīr, Dār al-Kalim al-Ṭayyib-Dimashq, Bayrūt, al-Ṭab'ah : al-ūlá-1414 H.

- Fattūḥ al-ghayb fī al-kashf 'an qinā' al-rayb (Ḥāshiyat al-Ṭībī 'alá al-Kashshāf), Sharaf al-Dīn al-Ḥusayn ibn 'Abd Allāh al-Ṭībī (t 743 H), (M. Ḥ), al-Nāshir : Jā'izat Dubayy al-Dawlīyah lil-Qur'ān al-Karīm, al-Ṭab'ah : al-ūlá, 1434 H-2013 M.
- fī Riḥāb al-Qur'ān al-Karīm ", al-Duktūr Muḥammad Sālim Muḥaysin, al-Nāshir : Dār al-Jubayl Bayrūt, al-Ṭab'ah al'wlá1409h.
- Kitāb al-maṣāḥif, Abū Bakr ibn Abī Dāwūd, 'Abd Allāh ibn Sulaymān ibn al-Ash'ath al-Azdī al-Sijistānī (al-mutawaffá : 316h), (M. Ḥ), al-Nāshir : al-Fārūq al-ḥadīthah-Miṣr / al-Qāhirah, al-Ṭab'ah : al-ūlá, 1423h-2002M.
- Kashf al-ẓunūn, Muṣṭafá ibn 'Abd Allāh Kātib Jalabī al-Qusṭanṭīnī al-mashhūr Bāsim Ḥājjī Khalīfah aw al-Ḥājj Khalīfah (al-mutawaffá : 1067h), al-Nāshir : Maktabat al-Muthanná-Baghdād (wṣwrthā 'iddat Dawr Lubnānīyah, bnfs trqym ṣfḥāthā, mathal : Dār Iḥyā' al-Turāth al-'Arabī, wa-Dār al-'Ulūm al-ḥadīthah, wa-Dār al-Kutub al-'Ilmīyah), Tārīkh al-Nashr : 1941m.
- Lubāb al-tafāsīr, li-Abī al-Qāsim Maḥmūd ibn Ḥamzah al-Kirmānī, al-mutawaffá ba'da sanat (531 H) « dirāsah wtḥqyqan », taḥqīq : Rasā'il duktūrāh bi-Qism al-Qur'ān wa-'Ulūmih bi-Kullīyat uṣūl al-Dīn fī Jāmi'at al-Imām Muḥammad ibn Sa'ūd al-Islāmīyah bi-al-Riyāḍ : 1-Nāṣir ibn Sulaymān al-'umr-min awwal Sūrat al-Fātiḥah ilá ākhir Sūrat al-nisā'-1404 H- 'Abd Allāh ibn Ḥamad al-Manṣūr-min awwal Sūrat al-mā'idah ilá ākhir Sūrat al-Isrā'-1429 H-Ibrāhīm ibn Muḥammad ibn Ḥasan dwmry-min awwal Sūrat al-Kahf ilá ākhir Sūrat alṣāfāt-1429 H-Ibrāhīm ibn 'Alī ibn Walī al-Ḥakamī-min awwal Sūrat Ṣ ilá ākhir Sūrat al-nās-1429 H.
- Lisān al-'Arab al-mu'allif : Muḥammad ibn Mukarram ibn 'alá, Abū al-Faḍl, Jamāl al-Dīn Ibn manẓūr al-Anṣārī alrwyf'y al-Ifrīqī (al-mutawaffá : 711 H) (M. Ḥ), al-Nāshir : Dār al-Ma'ārif al-Balad : al-Qāhirah.

- Mabāḥith fī ʻulūm al-Qurʼān, Mannāʻ al-Qaṭṭān, Maktabat al-Maʻārif lil-Nashr wa-al-Tawzīʻ, al-Ṭabʻah al-thālithah 1421h-2000m.
- mujāz al-Qurʼān, Abū ʻUbaydah Muʻammar ibn al-Muthannā al-Taymī al-Baṣrī (al-mutawaffá : 209 H) (M. Ḥ), al-Nāshir : Maktabat al-Khānjī-al-Qāhirah al-Ṭabʻah : 1381 H.
- madkhal fī ʻulūm al-qirāʼāt, al-Sayyid Rizq al-Ṭawīl (t 1419h), al-Nāshir : al-Maktabah al-Fayṣalīyah, al-Ṭabʻah : al-ūlá 1405h-1985m, ʻadad al-Ṣafaḥāt : 320, ʻām al-Nashr : 1431h / 2010m.
- maʻānī al-Qurʼān llzjāj, Ibrāhīm ibn al-sirrī ibn Sahl, Abū Isḥāq al-Zajjāj (al-mutawaffá : 311h), (M. Ḥ), al-Nāshir : ʻĀlam al-Kutub – Bayrūt, al-Ṭabʻah : al-ūlá 1408 H-1988 M.
- Mughnī al-labīb ʻan kutub al-aʻārīb, ʻAbd Allāh ibn Yūsuf ibn Aḥmad ibn ʻAbd Allāh Ibn Yūsuf, Abū Muḥammad, Jamāl al-Dīn, Ibn Hishām (al-mutawaffá : 761h), (M. Ḥ), al-Nāshir : Dār al-Fikr – Dimashq, al-Ṭabʻah : al-sādisah, 1985.
- Munajjid al-muqriʼīn li-Ibn al-Jazarī, Shams al-Dīn Abū al-Khayr Ibn al-Jazarī, Muḥammad ibn Muḥammad ibn Yūsuf (t 833h), al-Nāshir : Dār al-Kutub al-ʻIlmīyah, al-Ṭabʻah : al-ūlá 1420h-1999m.